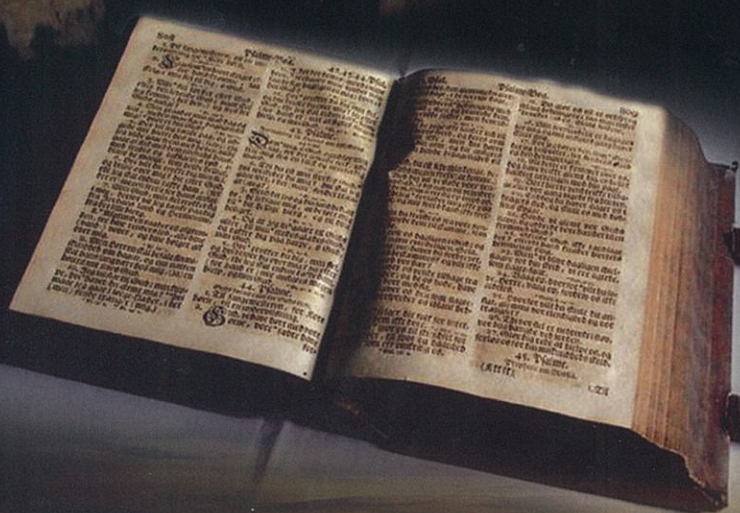


أدلة وحي الكتاب المقدس وسلامته من التحريف



القس أغسطينوس حنا

الكتاب: أدلة وحي الكتاب المقدس وسلامته من التحريف

المؤلف: القس أغسطينوس حنا

الطبعة: الثانية - سبتمبر ٢٠٠٦

الناشر: كنيسة القديس ماريوحنا
كوفينا - كاليفورنيا

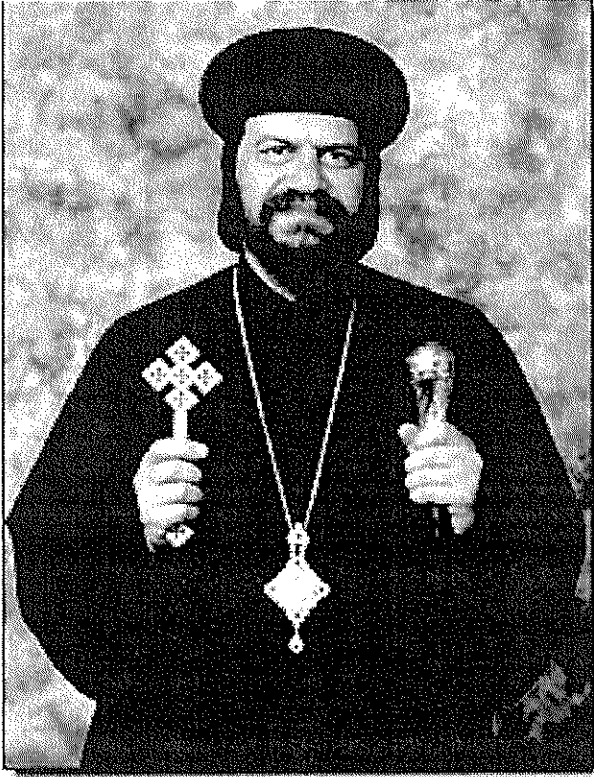
تصميم: ماجد رؤف







قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث
بابا الأسكندرية وسائر أقاليم الكرازة المرقسية
البطريرك ١١٧



نيافة الحبر الجليل الأنبا سرابيون
أسقف جنوب كاليفورنيا وهاواي

فهرس الكتاب

٣	+ مقدمة
	+ الكلمة الأولى:
٦	أدلة وحي الكتاب المقدس وصحته
٧	+ الأدلة الخارجية
١٤	+ الأدلة الداخلية
١٤	- النبوات
٢٩	- الرموز
٤٥	- وحدة الكتاب
٤٩	- شهادة المسيح للعهد القديم
	+ الكلمة الثانية:
٥٣	عدم تحريف الكتاب المقدس
٥٤	- بالنسبة للعهد القديم
٥٩	- شهادة القرآن
٦٣	- بالنسبة للعهد الجديد
٧٠	+ خاتمة

مقدمة الطبعة الأولى

هذا الكتيب عبارة عن عظة أو محاضرة ودراسة أقيمت في أغسطس سنة ١٩٧٨ بالمؤتمر الخامس لخدام مدارس الأحد والشباب المنعقد بكنيسة مار مينا بفلمنج بالأسكندرية - مصر ، برئاسة قداسة البابا شنودة الثالث الذي باركه بالحضور والصلاة والكلمة على مدى أربعة أيام متتالية مع اثني عشر من الأساقفة وأكثر من ثلاثين من الكهنة وثلاثة آلاف من خدام الكرازة المرقسية عبر وادي النيل من الأسكندرية إلى أسوان.

وقد جعل قداسة البابا موضوع المؤتمر الوحيد في ذلك العام، الكتاب المقدس، وكلفني مشكورا بالحديث عن أدلة " وحي الكتاب المقدس وسلامته من التحريف ".

وكان الداعي لاختيار هذا الموضوع أسباب محلية وأخرى متعلقة بالحياة الروحية وبالخدمة . فقد زادت محاولات التشكيك في الكتاب المقدس من بعض المتطرفين غير المسيحيين مدعين أن التوراة والانجيل قد أصابهما تحريف وأنهما يختلفان عن التوراة والانجيل اللذين اعترف بهما وامتدحهما قرآن المسلمين باعتبارهما كتابين سماويين موحى بهما من الله ! وكان لا بد من "المحاماة عن الانجيل وتثبيته" (فيلبي ١ : ٧).

أما الأسباب الروحية والتعليمية فترجع إلى أن الغالبية العظمى من المسيحيين أنفسهم، وإن كانوا يعرفون بعض الأجزاء من الكتاب المقدس، إلا أنهم لا يعرفون شيئا عن ذلك الكتاب المعجزي الخالد من حيث أدلة وحيه من الله، وكيفية كتابته، وزمن هذه الكتابة، وشخصيات الذين كتبوا وعددهم وأماكنهم، واللغات التي كتبوا بها، وعدد الأسفار وتقسيماتها والترجمات، وكيف وصل الكتاب إلينا وهدفه ونصه وروحه ونبؤاته ورموزه، وكيفية دراسته وحفظه والحياة به... إلخ.

وبالنسبة للخدمة، فالكتاب المقدس هو حياة الخادم وروح الخدمة ومادتها، والبذار هو كلام الله الذي يأتي بثمر من ذاته (مرقس ٤ : ١٤ ، ٢٦)، والصخر الذي يبني العاقل بيته عليه فلا يسقط أبدا (متى ٧ : ٢٤) و" ماء الحياة

" (١ ش ٥٥ : ١٠ ، ١١) و " النور والسراج " (مز ١١٩ : ١٠٥) و " سيف الروح " (أف ٦ : ١٧) . ولذلك كانت وصية القديسة مريم العذراء للخدام هي " مهما قال لكم فافعلوه " (يو ٢ : ٥) ، ووصية الرسول بطرس بأنه " إن كان يتكلم أحد فكأقوال الله ... " (١ بط ٤ : ١١) .

والخلاصة، أنه بقدر ما يتأكد الإنسان المسيحي عموماً والخدام بوجه خاص، من صدق وحي الكتاب المقدس وقوته ومجده وثباته إلى ما بعد زوال السماء والأرض (متى ٢٤ : ٣٥) وسلامته من أي تحريف أو تغيير بالزيادة أو النقصان (رؤيا ٢٢ : ١٨ ، ١٩) ، بقدر ما يتقوى إيمانه وتزدهر حياته وتثمر خدمته .

لقد قامت كنيسة مارجرس والأنبا أنطونيوس بالأسكندرية بتفريغ هذه الكلمة : من جهاز التسجيل إلى الورق فخرج هذا الكتاب الصغير، ويتناول في فصله الأول " أدلة وحي الكتاب المقدس " ، وفي الفصل الثاني " الرد على الإدعاء الباطل بالتحريف " ، وذلك ببراهين كثيرة علمية وتاريخية ومنطقية وقانونية ودينية مستمدة من التوراة والأنجيل والقرآن معاً، بحيث تكفي لإقناع ولأطمئنان الشخص العاقل المحايد.

وأخيراً تفضلت مشكورة هيئة القديس فام القبطية الأرثوذكسية للنشر بـلوس أنجلوس كاليفورنيا بإعادة طبعه وترجمته ونشره باللغتين العربية والإنجليزية.

أرجو أن يبارك الرب هذا الكتاب ويجعله نافعا لكل من يقرأه فيزداد حبا للكتاب المقدس وحفظه والعمل به، وأن يكافئ بالخير الهيئة الموقرة التي قامت بنشره.

شيكاغو في ٦ مارس ١٩٨٦

المؤلف

ماهر راغب حنا

المحامي

مقدمة الطبعة الثانية

نفذت الطبعة الأولى من هذا الكتاب خلال السنة الأولى لظهوره، ونظراً لأهمية الموضوع وطلب الأحياء إعادة طبعه، فقد فكرت في تنقيحه وإضافة بعض التفاصيل إليه كما في موضوع النبوات والرموز ووحدة الكتاب بالقدر المناسب وهي تحتاج لكتاب كامل وحدها.

ولما كانت رسامتي في الكهنوت سنة ١٩٨٩ قد ابتلعت كل وقتي، وزاد الأمر صعوبة بإصداري مجلة ماريوحنا الشهرية (وهي تعتبر بمثابة كتاب شهري) اعتباراً من يونية سنة ١٩٩٠، فقد تعطل المشروع ستة عشر سنة حتى الآن !

ثم خطر لي بمناسبة معرض الكنيسة السنوي في عيد الصليب لهذا العام أن أحبس نفسي قليلاً لإصدار الكتاب بالعربية والإنجليزية على النحو الحالي .

أرجو أن يتمجد الرب في استخدام هذا الكتاب ليكون سبب بركة لكل من يقرأه من الشعب والخدام، لتزداد محبتنا لكلمة الله ودراستها وحفظها ونشرها ... وليكشف عن عيون غير المؤمنين إذا قرأوه.

القس أغسطينوس حنا

لوس أنجلوس- في عيد الصليب المجيد

٢٧ سبتمبر سنة ٢٠٠٦

أدلة وحي الكتاب المقدس وسلامة الكتاب المقدس من التحريف

أهمية هذا البحث :

ترجع أهمية هذا البحث وخطورته إلى عدة اعتبارات :

- ١- أن عقل الإنسان قاصر عن إدراك الروحيات والسماويات التي تحتاج لإعلان الهي وكتاب موحى به من الله.
- ٢- ليس كل كتاب ينسب إلى الله يعتبر كتاب الله حقاً.
- ٣- إذا تأكد الإنسان أن الكلام المدون في كتاب ما، هو كلام الله، لترتب على ذلك حتماً أن يكون موحى به ومعصوم من الخطأ ومصدر خير وسعادة وخلاص وحياة أبدية، لكل من يؤمن به.
- ٤- نتوقف حياة الإنسان ومصيره وخيره ونجاحه وأبديته على ذلك الكتاب، ولذلك فيلزم أن يقتنع به ويطمئن إليه اطمئناناً كاملاً أكيداً لا يتطرق إليه الشك في صحته أو سلامته من أي تحريف.
- ٥- إذا اقتنع الإنسان بأن هذا الكتاب المقدس هو كلام الله، فإن أي كتاب آخر يخالفه أو يتعارض معه يكون كتاباً مزيفاً من صناعة بشرية.

أريد بنعمة الله أن أحدثكم في كلمتين :

الأولى: عامة تعطينا فكرة عن كتابنا المقدس الإلهي العجيب المعجزي الخالد، وأدلة صحته ووحيه من الله.
والثانية: نرد فيها على الإدعاء الفاسد بالتحريف المزعوم.

الكلمة الأولى

أدلة وحي الكتاب المقدس وصحته:

ونتناول في هذه الكلمة نوعين من الأدلة خارجية ووداخلية.

الأدلة الخارجية :

هي التي ندركها من المظاهر الخارجية والملاحظات الخارقة للعادة بشأن الكتاب المقدس قبل أن نقرأه.

والأدلة الداخلية :

هي التي نستخلصها من الدخول إليه وقرأته ودراسته.

أولاً : الأدلة الخارجية

١- الدليل الأول:

(مدة كتابة الكتاب وعدد كتابه واختلافهم في الزمان والمكان والثقافة والوظائف).

+ أن الكتاب المقدس هو أقدم الكتب في التاريخ وأعجبها، وموضوعه الأساسي هو الله والإنسان وخلص الله للإنسان.

+ كُتِبَ في مدة ١٦٠٠ سنة ، فأول من كتب فيه هو موسى النبي صاحب التوراة والناموس (أي الأسفار الخمسة الأولى) وموسى تاريخياً عاش قبل الميلاد بـ ١٥٠٠ سنة. ويوحنا هو آخر من كتب فيه سنة ٩٨ م. ولا يوجد كتاب آخر في تاريخ العالم كُتِبَ في مدة ١٦ قرن مثل الكتاب المقدس.

+ اشترك في كتابته نحو ٤٠ كاتباً من الأنبياء والرسل والملوك والوزراء والكهنة والأطباء والحكماء وجامعي الثمار ورعاة الغنم وصيادي السمك وصانعي الخيام *١. أي خليط كبير يختلف في الأزمنة - عبر ١٦ قرن- والأعمار والعلوم والمراكز والوظائف والمواهب واللغات والأماكن.. ومن عجب أن يجيء الكتاب وحدة واحدة متناسقة متكاملة بلا تناقض فكان كل أسفاره صادرة من شخص واحد.

ولكن لماذا العجب وهو صادر فعلاً بوحى الروح القدس لكل ذلك الجمع، بمعنى أن الكاتب الحقيقي واحد رغم تنوع الأداة البشرية المستخدمة في الكتابة.

١* فقد كان موسى قائداً عسكرياً وولياً لعهد مصر ثم راعي غنم ونبي، وكان صموئيل وأشعيا وأرميا ودانيال أنبياء ويونان وداود وسليمان ملوكاً وحكماء، وكان عزرا كاتباً ونحميا ساقياً وزكريا كاهناً وعاموس جامع ثمار (جميز). وكان معظم كتبة العهد الجديد من تلاميذ المسيح صيادي سمك وعشارين، وكان لوقا طبيباً وبولس صانع خيام وفيلسوفاً.

+ وكتب الكتاب بثلاث لغات، وهي العبرية التي كتب بها معظم العهد القديم والكلدانية أو الآرامية التي كُتِبَ بها بعض أسفاره ثم اليونانية التي كُتِبَ بها العهد الجديد.

+ ويتكون الكتاب المقدس من عهدين مجموع أسفارهما ٦٦ سفرًا منها ٣٩ سفرًا للعهد القديم، و٢٧ سفرًا للعهد الجديد كل منهما يُكْمَل الآخر ويُفسره.

وكما يقول القديس أغسطينوس أن العهد الجديد كان مُستترًا في العهد القديم، والعهد القديم مُستعلن في الجديد" ٢*. ويحتوي على كتب تاريخية وقانونية وتعليمية ونبوية وشعرية وتعبدية وحكمة.

٢- الدليل الثاني :

ثبات الكتاب المقدس وصموده ٣٥ قرنًا حتى الآن:
منذ وجود أسفاره القديمة التي ترجع لنحو ٣٥٠٠ سنة وحتى الآن، رغم تعرض جيوش الظلمة له بالحروب والاضطهادات المروعة على مر العصور. فقد أعلن ضده حرب إبادة كل من أنطيوخس الرابع، ومن أباطرة الرومان الوثنيين نيرون ودومتيان وتراجان وفاليريان ومرقص أوريليوس ودقلديونوس ومكسيميانوس. وحاربه الكثيرون من الحكام المسلمين منذ القرن السابع إلى الآن. وتعرض له الفلاسفة والأدباء العصريون بالتشكيك مثل فولتير ورينان ولينين وبرتراند راسل وغيرهم... إلخ. وذهب هؤلاء كلهم إلى الجحيم وبقي الكتاب المقدس وسيبقى ثابتًا كالصخر شاهقًا شامخًا منتصرًا شاهدًا أنه كتاب الله العظيم الأبدى الذي قال عنه صاحبه في العهد القديم " أنا ساهر على كلمتي لأجريها " (أرميا ١: ١٢)، وقال في العهد الجديد " السماء والأرض تزولان وكلامي لا يزول " (مت ٢٤: ٣٥).

٢* وهناك عشرة أسفار أخرى حذفها البروتستانت للشك في مصدرها ولكن نعترف بها الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية وتستعملها في خدماتها الرسمية، وهي أسفار طوبيا ويهوديت وتكملة سفر إستير، والحكمة، وحكمة يشوع بن سيراخ، ورسالة أرميا النبي، وباروخ، وتتمة دانيال، والمكابيين الأول، والمكابيين الثاني فيكون مجموع أسفار الكتاب بعد إضافتها ٧٦ سفرًا).

٣- الدليل الثالث :

سرعة وضخامة وسعة انتشاره المعجزي:

تقول الإحصائيات أن الكتاب المقدس هو أكثر الكتب في العالم انتشاراً واشتهاراً رغم الإضطهادات والحروب ضده وصعوبة وبطء المواصلات في العالم القديم. فلقد تُرجم قبل اختراع الطباعة إلى عشرات اللغات. وكان أول كتاب طُبِع عند اختراعها وقد تُرجم بعد ذلك إلى نحو ١٥٠٠ لغة ولهجة من لغات ولهجات الأرض وطاف حول العالم مصدقاً لقول السيد المسيح له المجد "يُكرز ببشارة الملكوت للمسكونة كلها" (مت ٢٤: ١٤). وقد وزعت منه جمعية التوراة وحدها منذ نشأتها سنة ١٨٠٤ حتى الآن نحو خمسمائة مليون نسخة بخلاف جمعيات الكتاب المقدس الأخرى في جميع أنحاء العالم التي وزعت ألوف الملايين الأخرى.

والآن يطوف الكتاب المقدس حول العالم مطبوعاً ومسموعاً ومسجلاً وفي الراديو والتليفزيون وال CDs والكمبيوتر والقنوات الفضائية وأصبح في متناول جميع البشر ولا عذر لإنسان لم يقرأه. فما أمجده كتاب يتحدث إلى كل جنس وجيل ولغة ولون وفي كل زمان ومكان، وما كان ليصل إلى هذه العظمة والإقبال لو لم يكن إلهياً.

٤- الدليل الرابع:

صفات كتبة الأسفار المقدسة:

تميز الأشخاص الذين كتبوا أسفار الكتاب المقدس بالفضائل كالطهارة والأمانة والصدق وقداسة السيرة والتضحية والعلاقة القوية مع الله، وكان معظمهم من صانعي المعجزات وكانوا محبين لله والناس.

وقد تعرضوا لكثير من الاضطهادات والعذابات بسبب رسالتهم ومات كثير من منهم شهداء، وأعلنوا أن هذا كلام الله إلى النفس الأخير.

٥- الدليل الخامس:

مميزات المؤمنين بالكتاب المقدس

وتميزت الشعوب والعائلات، والجامعات والأفراد، التي تؤمن بالكتاب المقدس وتتبعه في كل زمان ومكان، بالرُّقي والمدنية والتقدم والنظام والنظافة والفضائل والسمو والفرح والنجاح والحرية والقوة والخير والسعادة، بالمقارنة بالشعوب والأفراد والجماعات الوثنية وغير المسيحية التي لا تؤمن بهذا الكتاب.

٦- الدليل السادس :

شهادة المجامع اليهودية والمسيحية للكتاب المقدس

شهدت مجامع اليهود قديماً والمجامع المسكونية المسيحية والمؤتمرات بالإجماع على أن الكتاب المقدس هو كتاب الله الموحى به الخالد.

٧- الدليل السابع :

تأثير الكتاب المقدس في حياة البشر

إن تأثير الكتاب المقدس القوي العميق في حياة البشر والخطاة، عجيب ولا ينكره أحد، فهو يُبكي الأشرار ويُغير حياتهم ويُجدد قلوبهم وشخصياتهم، فيجعل الزناة والنجسين قديسين، والملحدين مبشرين، والطامعين قنوعين محسنين، والمتخاصمين الشرسين ودعاء مسالمين متسامحين، والجهلاء الأغبياء حكماء، والتعساء الأشقياء ناجحين وسعداء.

٨- الدليل الثامن :

شهادة الآثار القديمة والعلوم الحديثة

+ شهدت الآثار القديمة لصحة الكتاب المقدس. فقد وُجدت صفائح آشورية في خرابات نينوى، ومحفوفة حالياً في المتحف البريطاني، مكتوبة من قبل عصر موسى النبي، وفيها قصة الخلق وسقوط الإنسان والطوفان وفلك نوح وبلبله الألسنة وهي مطابقة لما ورد بشأنها في سفر التكوين مؤيدة للكتاب. وكذلك وُجد عامود بابلّي أثري قديم جداً يؤيد معظم حوادث سفر التكوين، ومحفوظ في معرض المتحف البريطاني.

وأيضاً وُجد الحجر الموأبي المؤيد لأحداث سفر الملوك الثاني. وحجر رشيد الذي حل شامبليون به اسرار اللغة الهيروغليفية واليموطيقية وكشف عن الحضارة المصرية الفرعونية القديمة وعلاقة مصر القديمة بأحداث الكتاب المقدس طويلة وقديمة ووطيدة وجاءت مؤيدة لصحة كل ما ورد في أسفاره التاريخية من أحداث ووقائع.

وهناك نقوش سلوام ومسلة شلمناصر ومخطوطات البحر الميت ومكتشفات وادي قمران المؤيدة لصحة الكتاب المقدس وسلامته.

+ كما أيدت العلوم الحديثة كلها صحة الكتاب المقدس سواء في الجيولوجيا أو الفلك أو التاريخ أو الجغرافيا أو الطب أو التشريح أو اللغات أو القانون أو الطبيعة. فثبت مثلاً أن الأرض كروية كما أعلن اشعيا النبي منذ ٧٥٠ سنة قبل الميلاد " الجالس على كرة الأرض " (أش ٤٠: ٢٢). قبل ماجلان وجاليليو باكثير من عشرين قرن.

وتحدث أيوب الذي عاش قبل الميلاد بنحو ألفي سنة قبل الميلاد عن قانون الجاذبية بقوله " المعلق الأرض على لا شيء " (راجع أيضاً الاصاحات من ٣٨ – ٤١ من سفر أيوب) وانحلال العناصر محترقة وتحطيم الذرة (٢ بط ٣: ١٠، ١٢) ... إلخ.

وتوجد كتب كثيرة تشرح بالتفصيل اتفاق أحدث النظريات العلمية الصحيحة مع الحقائق المذكورة في الكتاب لا مقدس منذ قرون طويلة.

٩- الدليل التاسع:

شهادة القرآن

شهد القرآن الذي يؤمن به المسلمون والذي جاء في القرن السابع للميلاد بصحة الكتاب المقدس ووحية من الله – واقتبس منه معظم اعمال الأنبياء التي وردت فيه.

وسنذكر مجموعة من الآيات القرآنية الدالة على ذلك في الكلمة الثانية الخاصة بسلامة الكتاب المقدس من التحريف.

شهادة مشاهير التاريخ وعظماء العالم للكتاب المقدس

لقد شهد للكتاب المقدس عظماء التاريخ والفلاسفة والعلماء والأدباء والرؤساء والملوك والحكام والساسة.

فشهد له علماء في الفلك وعلماء في الجيولوجيا والحيوان والنبات وفي الطبيعة وعلماء في الطب والتشريح، وفي التاريخ وفي الآثار وفي القانون وفي الآداب واللغات وعلماء في كل فرع وفن: مثل اسحق نيوتن وأديسون وماندل وجون لوك وجاليليو. وفلاسفة مثل فرانسيس بيكون وجون ستيورات ميل وكانط وهيجل. وشعراء وأدباء مثل شكسبير وملتون وطومسون وجوته وجان جاك روسو وتولستوي وتشيكوف وجبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وإيليا أبو ماضي. وموسيقيون مثل باخ وهاندل وهايدن وموزار وفاجنر ورافائيل وبيتهوفن. ورسامون مثل ميخائيل أنجلو وروفايل وليوناردو دافنشي. وملوك وحكام مثل الملكة فيكتوريا وإبراهيم لنكولن وجورج واشنطن وكيندي وكارتر وريجان وغاندي وجلادستون ونابليون.

- وإليكم أمثلة لبعض أقوال هؤلاء:

+ قالت الملكة فيكتوريا:
(الكتاب المقدس هو سر عظمة إنجلترا وسر قوتها).

+ وقال جورج واشنطن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق:
(يستحيل حكم العالم حكماً عادلاً بدون الله والكتاب المقدس).

+ وكتب على قبر إبراهيم لنكولن من وحي كلماته الماثورة:
"هنا يرقد جثمان أعدل رجل وأعدل رئيس عرفته الولايات المتحدة الأمريكية..
كان حبيباً للكتاب المقدس وكان يشعر أنه لا يمكنه هو أو غيره أن يحكم حكماً
صالحاً عادلاً إلا على أساس الكتاب المقدس. أن كل ما يختص بمصلحة البشر
مدون فيه ونور الوحي الرائع له تأثير إصلاحي مبارك على الجنس البشري
والهيئة الاجتماعية فلولا الكتاب لما عرفنا الخطأ من الصواب".

+ وقال نابليون:

"هذا هو كتاب الكتب إنني لا أمل من قراءته كل يوم، بل أقرأه بلذّة وشغف عظيمين. ولا أرى في غيره ما أراه فيه ولا أجد تعاليم أدبية خارقة كتعاليمه. والنفس لا تضنك مادام هذا الكتاب مرشداً لها".

+ وقال غاندي:

"الكتاب المقدس تاج الكتب، والموعظة على الجبل هي دُرّة في هذا التاج".

+ وقال عمانوئيل كانت:

"إذا أسست سلامك وتقواك على الإنجيل المصدر والينبوع لكل الحقائق الروحية العميقة بعد أن أعيا العقل وأفلس في جميع الميادين والاتجاهات"

+ وكتب عنه جلادستون (رئيس وزراء بريطانيا) كتاباً كاملاً يُدعى "الحصن المنيع في الكتاب المقدس".

+ وقال عنه جوته الشاعر الألماني:

" ليتقدم العالم كما يشاء، ولتتمو شتى فروع الأبحاث البشرية إلى الذروة في كل شيء. ولكن لن يوجد على الإطلاق ما يمكن أن يأخذ مكان الكتاب المقدس".

+ وقال السير والتر سكوت وهو في ضجعة الموت مخاطباً زوج ابنته "أي ولدي، هات لي الكتاب واقراء. فسأله متحيراً ومكتبة الأديب الانجليزي الكبير تزخر بألاف الكتب، أي كتاب تريد؟ وعندئذ أجابه برصانة: عندما أقول الكتاب فليس هناك يا بني سوى كتاب واحد، إقرأ لي شيئاً من الكتاب المقدس من انجيل يوحنا".

ثانيا الأدلة الداخلية

النوع الثاني من الأدلة على وحي الكتاب المقدس هو الأدلة الداخلية، التي يستطيع الانسان أن يتحقق منها بدون أي شك أن الكتاب المقدس هو كلمة الله عندما يفتحه ويقرأه. وأهم هذه الأدلة الداخلية الآتي:

الدليل الأول – النبوات

النبوة عموما هي الإنباء بالمستقبل. انها تتحدث عن أشياء محددة أو أحداث غير عادية ستحصل في المستقبل البعيد وموضحة بتفاصيلها الدقيقة في النبوة قبل حصولها بمئات أو الوف السنين. فلما تتحقق تماماً كما وصفت في النبوة فعندئذ نعلم أنها كانت موحى بها من الله الذي أعلنها للشخص الذي ندعوه بالنبى. ونلاحظ أن نفس تسمية " النبي " مأخوذة من النبوة أي الأخبار بالمستقبل بإعلان الهي لأن الانسان العادي لا يعرف الغيب ولا المستقبل وإنما الله وحده هو العالم بكل شيء بالماضي والحاضر والمستقبل. وأنه لا سبيل مطلقاً للإنسان أن يعرف المستقبل والغيبيات إلا بإعلان إلهي. فانه دائماً أوحى للأنبياء بالنبوات وأيدهم بالقوة لعمل المعجزات، فإذا ادعى شخص أنه نبي دون أن يكون له نبوة ولا قدرة على عمل المعجزات كان كاذباً. ولذلك يقول كتابنا المقدس أنه " لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان ولكن تكلم أناس الله القديسون مسوقين بالروح القدس " (٢ بط ١ : ٢١ ، ٢ تي ٣ : ١٦).

والنبوات هي واحدة من أهم الأدلة على وحي الكتاب المقدس وأنه وحده لا سواء هو كلمة الله. ولو كان الأمر قاصراً على ثلاثة نبوات أو خمسة لتبادر إلى الذهن أنه صدفة. ولكننا نجد في الكتاب المقدس أكثر من ٤٠٠ (أربعمائة) نبوة تتعلق بالمستقبل وتتناول بلاداً وممالك وملوك وأحداث وأشخاص وبينها أكثر من ٣٣٠ (ثلاثمائة وثلاثين) نبوة عن السيد المسيح مخلص العالم وحده، ولذلك يعلن الكتاب أن " شهادة يسوع هي روح النبوة " (رؤيا ١٩ : ١٠). ويقول أيضاً " له يشهد جميع الأنبياء أن كل من يؤمن به ينال باسمه مغفرة الخطايا " (أعمال ١٠ : ٤٣).

والنبوات تثبت لنا أن الهنا هو الإله الحي الحقيقي الوحيد وأن الكتاب المقدس هو كلامه الموحى به. فلقد تحدى الله قديماً الألهة الكاذبة التي سقط كثيرون من بني إسرائيل في عبادتها فقال: " قدموا دعواكم يقول الرب احضروا حججكم، ليقدموها ويخبرونا بما سيعرض (أي بما سوف يحدث).

ما هي الأوليات، أو اعلمونا المستقبلات. أخبروا بالآتيات فيما بعد فنعرف أنكم آلهة " (أشعيا ٤١ : ٢١-٢٤) وأيضا يقول: أن السيد الرب لا يصنع أمرا ألا وهو يعلن سره لعبيده الأنبياء " (عاموس ٣ : ٧).

قال القديس أغسطينوس " عندما درست النبوات أذهلتني وقادتني الي الأيمان بصحة وصدق الكتاب المقدس بأعتبره كلمة الله الموحى بها. أن جميع النبوات التي وردت في الكتاب المقدس قد تحققت بالفعل وهي الخاصة بمجئ المسيح الأول. وأما النبوات الخاصة بمجئ المسيح الثاني ونهاية العالم فسوف تتحقق في حينها، وقد تحقق بعضها كمقدمه أتماما لما جاء في نبوات السيد المسيح نفسه بأنجيل متي أصحاح ٢٤ وبأنجيل مرقس أصحاح ٣١ وبأنجيل لوقا في أصحاحي ١٧، ٢١ مثل البشارة بالأنجيل في كل المسكونة وعودة أسرائيل المرموز اليها بأخضرار شجرة التين، وظهور الأنبياء الكذبة، وبرود محبة الكثيرين وشدة محاربات أبلّيس ليضل حتي لو أمكن المختارين أيضا والحروب، وانتشار الأوبئة والمجاعات والزلازل العظيمة في أماكن كثيرة والعلامات في الشمس وضجيج أمواج البحر وبداية الارتداد العام...الخ

وهذه أمثلة لخمسين نبوة في حياة المسيح:

١- الميلاد العذراوي للمسيح:

تنبأ أشعيا النبي الذي عاش في القرن الثامن قبل ميلاد المسيح عن ميلاده المعجزي من عذراء بدون رجل وهو أمر يفوق العقل ولم يحدث في تاريخ العلم بقوله: " يعطيكم السيد (الرب) نفسه آية. ها العذراء تحبل وتلد أبنا وتدعو اسمه عمانوئيل " (أش ٧ : ١٤). وقد شرح القديس متي البشير هذه النبوة في أنجيله عند تحقيق هذه النبوة في ملئ الزمان وقال أن " عمانوئيل " معناها " الله معنا " (متي ١ : ٢٣). أي أن أبن العذراء يسوع المسيح هو " الله الظاهر في الجسد " (تي ٣ : ١٦). وحكمة هذا الميلاد العذراوي أن المسيح مخلص العالم عندما تجسد كان يجب أن يدخل العالم من باب لم يدخله بشر فلا يولد بالأسلوب الطبيعي حتي لا يكون وارثا لخطية آدم أو الطبيعة الخاطئة بعد السقوط، ولكن بالروح القدس من عذراء طاهرة (لم يمسسها بشر) - علي حد تعبير قرآن المسلمين- ليصير آدم الثاني الرأس للبشرية الجديدة المخلصة من ناحية الروح، ولذلك دعي المسيح بأنه " نسل المرأة " الذي يسحق رأس الحية أبلّيس.

- الصفات غير العادية للمسيا الموعود به:

تنبأ أشعيا أيضا عن المسيح بقوله " لأنه يولد لنا ولد ونعطي أبنا وتكون الرئاسة علي كتفه ويدعي اسمه عجيبا مشيرا الها قديرا أبا أبديا رئيس السلام. لنمو رياسته وللسلام لا نهاية علي كرسي داود وعلي مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن الي الأبد" (اش ٩ : ٦ ، ٧) وهذه النبوة ترينا أن المسيح المولود هو ابن الله من ناحية اللاهوت وابن داود من ناحية الناسوت، وأنه يكون عجيبا في كل شئ (في ميلاده وفي حياته ومعجزاته وحكمته ومحبهه وتعاليمه وفي موته وقيامته وصعوده وفي مجيئه الثاني لبيدين الأحياء والأموات)، وأنه يكون مشيرا لأنه أقنوم الحكمة، وهو آله قدير والاب الأبدي ورئيس السلام الذي لا يكون لملكه نهاية.

- مكان ميلاد المسيح ووجوده الأزلي من قبل التجسد:

تنبأ ميخا النبي (٧٥٨ ق.م) عن مكان ميلاد المسيح الموعود بأنه قرية بيت لحم اليهودية فقال " أما أنت يا بيت لحم أفراة وأنت صغيرة أن تكون بين ألوف يهوذا، فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا علي أسرائيل. ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل" (ميخا ٥ : ٢) وأنظر التحقيق في متي ٢ : ٦ ، ٥ . لاحظ الدقة العجيبه في هذه النبوة وفي أتمامها، فمن دون قارات ودول وبلاد وقرى العالم تحدد " بيت لحم اليهودية " وتشير النبوة الي أزلية المسيح فهو المولود من العذراء في ملئ الزمان في التجسد الألهي بالروح القدس (غلاطية ٤ : ٤) . وأن حقيقة مولود بيت لحم هي أن مخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل.

- زمان مجئ المسيح وصلبه وخراب أورشليم والهيكل:

تنبأ دانيال النبي عن ذلك (٧٥٠ ق.م) بقوله: " سبعون أسبوعا قضيت علي شعبك وعلي مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الأثم وليوتي بالبر الأبدي وختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القدوسين. فأعلم وأفهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها الي المسيح الرئيس سبعة أسابيع وأثنان وستون أسبوعا.... وبعد أثنين وستين أسبوعا يقطع المسيح وليس له. وشعب رئيس أت يخرب المدينة والقدس ويثبت عهدا مع كثيرين

في أسبوع واحد. وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمه (دا ٩ : ٢٤ - ٢٧)

ويلاحظ أن أسابيع دانيال هي أسابيع سنين وليست أسابيع أيام (أي ٧٠ أسبوع $7 \times 490 =$ سنه) وهذه من أقوي النبوات في العهد القديم ليس فقط من جهة تحديد زمان مجئ المسيح وصلبيه فقط ولكن من جهة أسمه "المسيح الرئيس" ولقبه قدوس القدوسين والبر الأبدي"، وفداء المسيح وصلبه عن خطايا الآخرين " يقطع المسيح وليس له" ثم تتحدث عن رجسة الخراب في أورشليم والقدس، والهيكل علي يد تيطس الروماني سنة ٧٠ م (أنظر تعليق السيد المسيح علي هذه النبوة في متي ٢٤ : ١٥ ، ١٦).

٥- يوحنا المعمدان يهيب الطريق أمام المسيح:

تنبأ أثنان من الأنبياء عن ذلك وهما أشعيا وملاخي فقال الأول " صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب، قوموا في القفر سبيلا لآلهنا. كل وطاء يرتفع وكل جبل وأكمة ينخفض ويصير المعوج مستقيما والعراقيب سهلا. فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر " (أش ٤٠ : ٣). وتنبأ ملاخي آخر أنبياء العهد القديم عن القديس يوحنا المعمدان كممهد الطريق لمجيء المسيح بقوله: "ها أنذا أرسل ملاكي فيهبئ الطريق أمامي ويأتي بغتة الي هيكله السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرون به هوذا يأتي قال رب الجنود" .. (ملا ٣ : ١-٣ راجع الأتمام في متي ٣ : ١-٣ ومرقس ١ : ٢-٤ ، ولوقا ٣ : ٢-٦).

٦- نبوة بلعام عن نجم بيت لحم:

" اراه ولكن ليس الآن. ابصره ولكن ليس قريبا. يبرر كوكب من يعقوب ويقوم قضيب من أسرائيل فيحطم طرفي موآب ويهلك كل بني الوغي " (عدد ٢٤ : ١٧ قارن متي ٢ : ٢ ورؤيا ٢٢ : ١٦).

٧- مذبحه أطفال بيت لحم:

تنبأ ارميا النبي (٦٢٨-٥٨٨ ق.م) عن هذ المذبحه بقوله: " هكذا قال الرب: صوت سمع في الرامة نوح بكاء مر، راحيل تبكي علي أولادها وتأتي

أن تتعزي عن أولادها لأنهم ليسوا بموجودين..." (أر ٣١ : ١٥ ، قارن متي ١٦ : ٢).

٨- ملك المسيح ومجده الذي يملأ الأرض:

يتحدث داود النبي (١٠٠٠ سنة ق.م) عن مجد المسيح وأنتصاره. "أما أنا فقد مسحت ملكي علي صهيون جبل قدسي. فالآن يا أيها الملوك تعقلوا، تأدبوا يا قضاة الأرض قبلوا الأبن لئلا يغضب فتبیدوا عن الطريق " مزمر ٢). كما تنبأ عن ذلك أيضا سليمان في مزمر ٧٢ بقوله : " ويملك من البحر الي البحر ومن النهر الي أقاصي الأرض. أمله تجثو أهل البرية وأعداؤه يلحسون التراب.. يسجد له كل الملوك. كل الأمم تتعبد له " (مز ٧٢ قارن متي ٢٥ : ٣١-٤٦ ، متي ٢٨-١٨).

٩- الهروب إلى مصر:

"هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر فترتجف أوثنان مصر " (اشعيا ١٩ : ١ والاتمام في مت ٢ : ١٣ ، ١٤).

١٠- عودة المسيح من مصر إلى إسرائيل:

" تنبأ هوشع النبي الذي عاش من ٧٨٦-٧٢٤ قبل الميلاد - عن ذلك بقوله " ومن مصر دعوت ابني " (هو ١١ : ١ والاتمام في متي ٢ : ١٥).

١١- بنوية المسيح لله ومملكته وانتصاره (مزمر ٢).

١٢- المسيح هو حكمة الله والخالق والممسوح منذ الأزل:

تنبأ سليمان (٩٥٠ سنة قبل الميلاد) عن ذلك بقوله " منذ الأزل مُسِحت، إذ لم يكن غمر أُبدئت، إذ لم يكَمْ صنع الأرض بعد ولا البراري ولا أول أعفار المسكونة. لما ثبتت السموات كنت هناك أنا .. لما رسم أسس الأرض كنت عنده صانعاً ... ولذا تي مع بني آدم " (أمثال ٨ : ٢٢-٣١) قارن الاتمام في يوحنا ١ : ١-٣ ، كوا ١٥ : ١ ، عب ١ : ٣.

١٣- نبوة أخرى لسليمان تشير خمسة تساؤلات عن ألوهية المسيح:

" من صعد إلى السموات ونزل. من جمع الريح في حفنتيه. من صر المياه في ثوب. من ثبت جميع أطراف الأرض. ما اسمه وما اسم ابنه ان عرفت " (أمثال ٣٠ : ٤). وقد أجاب السيد المسيح بقوله لنيقوديموس "ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء. ابن الانسان الذي هو في السماء " (يوحنا ٣ : ١٣). كما أجاب له المجد عن باقي الأسئلة بتسكيت العاصفة والبحر (متى ٨ : ٢٦ ، ٢٧) .

١٤- نبوة عن تعليم المسيح بأمثال:

" أفتح بمثل فمي وأذيع ألغازاً منذ القدم " (مزمور ٧٨ : ٢). وقد كشف الروح القدس عن الاتمام في انجيل متى بقوله بعد أمثال الزارع " هذا كله كلم به يسوع الجموع بأمثال وبدون مثل لم يكن يكلمهم. لكي يتم ما قيل بالنبى القائل " سافتح بأمثال فمي وأنطق بمكتومات منذ تأسيس العالم " (متى ١٣ : ٣٤ ، ٣٥) .

١٥- نبوة أشعيا عن معجزات المسيح:

" هم يرون مجد الرب بهاء الهنا، قولوا لخائفي القلوب تشددوا ولا تخافوا هوذا إلهكم هو يأتي ويخلصكم. حينئذ تنفتح عيون العمى وأذان الصم تنفتح. حينئذ يقفز الأعرج كالأيل ويترنم لسان الأخرس " (أش ٣٥ : ٤ ، ٥) .

١٦- نبوة أن ابن الله الحبيب يظهر كعبد الرب المختار:

قال أشعيا في نبوته " هوذا عبدي الذي أعضده، مختاري الذي سُررت به نفسي. وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم. لا يصيح ولا يرفع صوته ولا يسمع في الشارع صوته. قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخنة لا يطفئ. إلى الأمان يخرج الحق. لا يكمل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الجزائر شريعته " (أش ٤٢ : ١-٤ ، الاتمام في متى ٣ : ١٧ ، ١٢ : ١٦-٢١) .

١٧- المسيح هو ابن الله وابن الانسان معاً:

تنبأ دانيال النبي في القرن السادس قبل الميلاد عن ذلك بقوله: كنت ارى في رؤى الليل واذا مع سحب السماء مثل ابن انسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوته لتتعيد له كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض " (دانيال ٧ : ١٣ ، ١٤).

ظاهر من هذه النبوة أن الذي يشبه ابن انسان الجالس على سحب السماء ليس إنساناً فلا يستطيع انسان أن يجلس أو يقف على سحب السماء، وليس إنساناً من يدوم ملكوته إلى الأبد، وليس إنساناً من تتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة، ولكنه الله المتجسد في هيئة انسان أي السيد المسيح نفسه الذي دعى نفسه صراحة " ابن الإنسان " - ليس فقط بسبب اتضاعه ومحبته للإنسان ولكنه كان يشير إلى نبوة دانيال هذه عن نفسه عندما قال مراراً وتكراراً " من الآن تبصرون ابن الانسان جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحب السماء " (متى ٢٦: ٦٤) ، وحينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل الرض ويبصرون ابن الانسان آتياً على سحب السماء بقوة ومجد كثير " (متى ٢٤: ٣٠ ومرقس ١٣: ٢٦ ، ١٤: ٦٢ ، ولو ١٧: ٢٤ و ٢١: ٢٧).

١٨- المسيح هو ابن داود وربه:

تقول نبوة داود النبي (ألف سنة قبل المسيح): قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطناً لقدميك " (مزمور ١١٠ : ١) . أنظر تفسير هذه النبوة بواسطة السيد المسيح نفسه في إنجيل متى ٢٢ : ٤١-٤٣ والتي تفيد أن المسيح هو رب داود في لاهوته وابن داود في ناسوته اي في تجسده وميلاده من العذراء ابنة داود.

١٩- المسيح هو الراعي الصالح:

(راجع النبوات عن ذلك في مزمور ٢٣ وحزقيال ٣٤ ، واشعيا ٤٠ : ١١ وإتمامها في يوحنا ١٠).

٢٠- دخول المسيح الانتصاري إلى اورشليم:

النبوات في زكريا ٩:٩، وتكوين ١١:٤٩ والاتمام في متى ٢١ ولوقا ١٩.

٢١- المسيح هو نسل المرأة الذي سحق رأس الحية إبليس (تك ٣: ١٥)

وهو الذي نتبارك فيه كل أمم الأرض (تك ١٢، ٢٢) والذي يأتي من سبط يهوذا (تك ٤٩ : ١٠) وابن داود الوارث لعرشه (لو ١: ٤٢).

٢٢- المسيح هو شمس البر مانح الشفاء:

تنبأ ملاخي آخر أنبياء العهد القديم - ٤٠٠ سنة قبل المسيح - قائلا: ولكم أيها المنقون اسمي تشرق شمس البر والشفاء في أجنحتها " (ملاخي ٤: ٢) - قارن يوحنا ٨: ١٢ و ١٢: ٣٥، متى ١٧: ٢، أعمال ٢٦: ١٣، رؤيا ١: ١٦).

٢٣- النبوة عن خيانة احد تلاميذ المسيح له:

توجد ثلاث نبوات عن خيانة يهوذا للمسيح، الأولى في مزمور ٩: ٤١ وتقول "رجل سلامتي الذي وثقت به أكل خبزي رفع علي عقبه " والثانية في مزمور ١٢: ٥٥، ٢١ " لأنه ليس عدو يعيرني فاحتمل بل أنت انسان عديلي اليافي وصديقي الذي معه كانت تحلو لنا العشرة... أنعم من الزبدة فمه وقلبه قتال"، والنبوة الثالثة تقول: " لتكن أيامه قليلة ووظيفته ليأخذها آخر... أحب اللعنة فأنته ولم يسر بالبركة فتباعدت عنه" (مزمور ١٠٩ : ٨، ١٧) أنظر الاتمام في مرقس ١٤ : ١٨- ٢١، أعمال ١ : ١٦- ٢٠).

٢٤- نبوتان عن بيع المسيح بثلاثين من الفضة ثمن العبد:

عن هذا تنبأ زكريا في القرن الرابع قبل الميلاد بقوله: "فوزنوا أجرتي بثلاثين من الفضة. فقال لي الرب ألقها إلى الفخاري الثمن الكريم الذي ثمنوني به. فأخذت الثلاثين من الفضة والقيتها في بيت الرب" (زكريا ١١ : ١٢، ١٣) وانظر اتمام هاتين النبوتين في متى ٢٧: ٢ - ١٠).

٢٥- النبوة عن جلد المسيح والبصق في وجهه:

" بذلت ظهري للضاربين وخدي للناتقين. وجهي لم استر عن العار والبصق" (أشعيا ٥٠: ٦ والاتمام في متى ٢٧: ٢٨).

٢٦- المسيح هو الفادي المتألم البديل عن شعبه:

" ضرب من أجل ذنب شعبي" (أشعيا ٥٣: ٨)، " وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره (جراحاته) شُفينا" (أشعيا ٥٣: ٥)، " ويُقطع المسيح وليس له أي ذنب ولكن عن ذنوب شعبه - (دانيال ٩: ٢٦) .

٢٧- النبوة عن صمت المسيح أثناء محاكماته:

يصف أشعيا النبي وكأنه شاهد عيان رغم أنه عاش قبل ميلاد المسيح بثمانية قرون بقوله: " ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاه يُساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه " (أش ٥٣: ٧) أنظر أيضاً نبوة داود عن ذلك في مزمور (٣٨: ١٣، ١٤)، والاتمام في (متى ٢٧: ١٣، ١٤ ويوحنا ١٩: ١٠، ٩).

٢٨- يكون مُحْتَقَرًا ومرفوضاً من الناس:

" محتقر ومخذول من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن... مُحْتَقَر قلم نعتد به " (أشعيا ٥٣: ٣) .

٢٩- المسيح حامل أجزائنا وأوجاعنا:

" لكن أجزائنا حملها وأوجاعنا تحملها" (أش ٥٣: ٤، متى ٨: ١٧) .

٣٠- النبوة عن صلب المسيح:

إن مزمور ٢٢ يتحدث بتفاصيل كثيرة عن الصليب قبل حدوثه بألف سنة ولعل أشهر نبواته عن ذلك هي قوله: " ثقبوا يدي ورجلي": (مزمور ١٦: ٢٢) .

٣١- النبوة عن إحصاء المسيح مع الأئمة والصوص:

" وأحصى مع أئمة " (أشعيا ٥٣: ١٢) والاتمام في (متى ٣٨: ٢٧ ، لوقا ٣٢: ٢٣) .

٣٢- إقتسام الجنود ثياب المسيح على أنفسهم بالقرعة:

"يقتسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقرعون " (مزمور ١٨: ٢٢) والاتمام في يوحنا (١٩ : ٢٣ ، ٢٤)

٣٣- النبوة عن طعن جنب المسيح بالحربة:

" فينظرون إلى الذي طعنوه وينوحون عليه كنانح على وحيد له " (زكريا ١٢: ١٠ والاتمام في يوحنا ١٩: ٢٤) .

٣٤- عطش المسيح على الصليب وتقديم الخل له :

" يجعلون في طعامي علقماً وفي عطشي يسقونني خلاً " (مزمور ٢١: ٦٩ والاتمام في متى ٣٤: ٢٧ ، ويوحنا ١٩: ٢٩) .

٣٥- ثلاث نبوات عن كلمات المسيح على الصليب:

تكلم السيد المسيح بسبع كلمات على الصليب وكان ثلاث منها من نبوات داود النبي في المزامير:
(الكلمة الرابعة " إلهي إلهي لماذا تركتني " (مزمور ١: ٢٢ ومتى ٢٧: ٤٦) .

٢) الكلمة الخامسة " أنا عطشان " (مزمور ٢١:٦٩ ويوحنا ١٩:٢٨).
٣) الكلمة السابعة " في يدك أستودع روحي " (مزمور ٥:٣١ ولوقا ٤٦:٢٣).

٣٦- عدم كسر عظم المسيح في جلده وصلبه:

في نبوة داود بمزمور ٢٠:٣٤ ورموز خروف الفصح في خروج ١٢ يقول الكتاب " عظم منه لا يكسر "، والاتمام في يوحنا ١٩: ٣٣ ، ٣٦).

٣٧- إظلام الشمس ظهرا في يوم الصلب:

تنبا عاموس من أنبياء القرن الثامن قبل الميلاد عن هذا الحدث النادر بقوله: " ويكون في ذلك اليوم يقول السيد الرب إني أغيب الشمس في الظهر وأقتم الأرض في يوم نور " (عاموس ٨ :٩).

٣٨- دفن المسيح في قبر رجل غني:

بعد أن وصّف النبي أشعياء أحداث صلب المسيح وآلامه بدقة مذهلة قال " وجُعِلَ قبره مع غني عند موته " (أش ٥٣: ٩) ويخبرنا البشيريون الأربعة عن إتمام هذه النبوة بدفن السيد المسيح في قبر يوسف الرامي الغني - متى ٢٧ :٥٧ - ٦٠ و مرقس ١٥: ٤٣ ولوقا ٢٣: ٥٠ و يوحنا ١٩: ٣٨).

٣٩- النبوة والرمز عن قيامة المسيح في اليوم الثالث:

هناك ثلاث نبوات عن ذلك وردت في مزمور ٩: ١٦ وهوشع ٣: ٦ ويونان ١: ١٧ والاتمام في الأناجيل الأربعة، متى ٢٨ و ١٢: ٤٠، يو ١٩: ٢).

٤٠- النبوات عن صعود المسيح إلى السماء:

" صعدت إلى السماء وسبيت سبيا " (مزمور ١٨: ٦٨ ومزمور ٢٤ : ٨، ٧ - أنظر أعمال ١: ٩ وأفسس ٤: ٨).

٤١ - المسيح سيأتي ثانية ليدين العالم:

تنبأ اخنوخ سابع ابن لآدم أكثر من ٤٠٠٠ سنة قبل المسيح بقوله: "هوذا قد جاء الرب في ربوات قديسيه ليصنع دينونة على الجميع..." (يهوذا ١٤ - قارن متى ٢٥: ٣١).

٤٢ - عودة المسيح مع قديسيه:

"ويأتي الرب إلهي وجميع القديسين معه" (زكريا ١٤: ٥، يهوذا ١٤، ومزمور ٩٠: ٩٨ والاتمام في متى ٢٧: ١٦ - متى ٢٥: ٣١ - ٤٥، اتسالونيكي ٤: ١٤).

٤٣ - الحجر المرفوض يصير رأس الزاوية:

"الحجر الذي رفضه البنّاؤون قد صار رأس الزاوية" (مزمور ١١٨: ٢٢). أنظر شرح المسيح لهذه النبوة وتطبيقها على نفسه في مثل الكرامين الأرياء "قال لهم يسوع أما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه البنّاؤون قد صار رأس الزاوية... لذلك أقول لكم أن ملكوت الله يُنزع منكم ويُعطى لأمة تعمل أثماره. ومن سقط عل هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه" (متى ٢١: ٤٢).

٤٤ - غصن البر والملك الذي من أصل داود:

تنبأ أرميا النبي عن المسيح الراعي والملك وغصن البر الذي يأتي من نسل داود وينجح ويخلص ويدعى اسمه: الرب برنا" (أرميا ٢٣: ٥، ٦، قارن رومية ٣: ٢٤، ١كو ١: ٣٠).

٤٥ - المسيح هو الملك الإلهي الممسوح ليملك إلى الأبد:

يصف داود النبي في مزمور ٤٥ المسيح بقوله "أنت ابرع جمالاً من بني البشر. انسكبت النعمة على شفّيتك... كرسيك يا الله إلى دهر الدهور..." (مزمور ٤٥: ٢، ٦ وانظر تفسير الرسول بولس في عبرانيين ٨: ١ لهذه النبوة وتطبيقها على المسيح ابن الله).

٤٦ - المسيح هو الأسد الخارج من سبط يهوذا:

هذه نبوة من أقدم وأروع النبوات التي نطق بها يعقوب أب الأسباط عن المسيح قبل مجيئه بنحو ألفي عام (٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد) عندما بارك أولاده قبل وفاته وأعلن لهم بالروح القدس ماذا سيصيبهم في آخر الأيام. وعندما جاء إلى ابنه يهوذا قال: "يهوذا جرو اسد... جثا وربض كاسد من ينهضه. لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب. رابطاً بالكرمة جحشه وبالجفنة ابن أتان. غسل بالخمير لباسه وبدم العنب ثوبه. مسود العينين من الخمر ومبيض الأسنان من اللبن" (تكوين ٤٩ : ٨ - ١٢).

في هذه النبوة نرى في ثناياها نحو ١٢ أثني عشر نبوة فرعية تصور ملامح المسيح وهي مجيئه من سبط يهوذا وتشبيهه بالأسد ملك القوة وموته الفدائي الاختياري وأنه ملك ومشرع ويستمر صولجان الملك في سبط يهوذا ونسل داود حتى يأتي شيلون أي المريح (متى ١١ : ٢٨) في زمن الرومان الذي يخضع له الشعوب. وهو الكرمة الحقيقية (يوحنا ١٥ : ١) وملك السلام الذي يدخل أورشليم راكباً على أتان وجحش ابن أتان (متى ٢١). وإن الخمر يشير إلى دمه (متى ٢٦ : ٢٨) واللبن يشير إلى كلمة الله (١ بط ٢ : ٢). أنظر تحقيق هذه النبوة في سفر الرؤيا ٥ : ٥ " فقال لي أحد الشيوخ لا تبك . هوذا قد غلب الأسد الذي من سبط يهوذا أصل داود ليفتح السفر ويفك ختمه " .

٤٧ - وظائف المسيا الثلاثة كملك ونبي وكاهن:

- (١) المسيح الملك: (المزامير ٢ , ٢٤ , ٤٥ , ٧٢ , ومتى ٢ : ٢ , لوقا ١٩ : ٣٨ , ورؤيا ١٩ : ١٦).
- (٢) المسيح النبي: (تثنية ١٨ : ١٥ - ١٨ وأعمال الرسل ٣ : ٢٢ , ٧ : ٣٧)
- (٣) المسيح الكاهن العظيم ورئيس الكهنة: (مزمور ١١٠ : ٤ وعبرانيين ٧).

٤٨ - المسيح الذي له مفتاح داود على كتفه:

" وأجعل مفتاح بيت داود على كتفه فيفتح وليس من يغلق ويغلق وليس من يفتح... ويكون كرسي مجد لبيت أبيه " (اشعيا ٢٢ : ٢٢) - وأنظر

تطبيق السيد المسيح هذه النبوة على نفسه في سفر الرؤيا بقوله " هذا يقوله القدوس الحق الذي له مفتاح داود الذي يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح " (رؤيا ٣ : ٧).

٤٩ - نبوة عن المسيح الذي يدوس معصرة غضب الله وحده عنا:

قال أشعيا " من ذا الآتي من أدوم بثياب حُمر هذا البهيّ بملابسه المتعظم بكثرة قوته. أنا المتكلم بالرّ العظيم للخلاص. ما بال لباسك مُحمر وثيابك كدائس المعصرة. قد دسّت المعصرة وحدي ومن الشعوب لم يكن معي أحد (أش ٦٣ : ١). إن سفك دم المسيح الفادي عن خطايا البشرية هو وحده الذي ينجي من دينونة جهنم الأبدية (رؤيا ١٩ : ١٣).

٥٠ - حلول الروح القدس على المسيح ومسحه منذ الأزل:

توجد نبوات كثيرة تعلن هذه الحقيقة اللاهوتية منها الآتي:

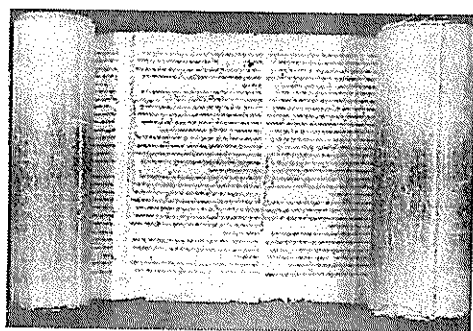
- (١) منذ الأزل مسحت (أمثال ٨ : ٢٣).
 - (٢) " ويخرج قضيب من جذع يسي وينبت غصن من أصوله. ويحل عليه روح الرب، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب... يقضي بالعدل للمساكين ويحكم بالإنصاف لبائسي الأرض ويُميت المنافق بنفخة شفّتيه. ويكون البر منطقة متّنيه والأمانة منطقة حقّويه " (أش ١١ : ١ - ٥).
 - (٣) ويتنبأ أشعيا مرة أخرى عن المسيح بقوله: " روح السيد الرب علي لأن الرب مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأعصب منكسري القلوب. لأنادي للمسبيين بالعق وللأسورين بالإطلاق لأنادي بسنة الرب المقبولة... إلخ " (أش ٦١ : ١ - ٣).
- قارن قراءة الرب يسوع المسيح هذه النبوة في مجمع الناصرة وتطبيقها على نفسه بقوله " اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم " (لوقا ٤ : ١٦ - ٢١).

هذه الخمسين - أو الستين - نبوة اخترتها من بين ثلاثمائة نبوة لتعطي فكرة عن هذا الدليل القوي القاطع من أدلة وحي الكتاب المقدس حتى أن العقل السليم يقتنع مائة في المائة بما لا يدع مجالاً للشك في صدق الوحي الألهي لأن الإنسان لا يعرف الغيب ولا المستقبل ولكن الله وحده هو الذي أعلن وألهم عبيده الأنبياء بكل هذا الحشد الكبير من النبوات العجيبة المذهلة

التي تتجمع في شخص واحد هو السيد المسيح مخلص العالم لكي يطمئن كل إنسان إلى الإيمان السليم الكافي لخلاص نفسه وأن مصدر هذه النبوات هو الإله الحقيقي الذي لا يكذب.

إنه من المستحيل أن يعرف الإنسان صفات وأعمال أي إنسان قبل ميلاده، ولكن الرب يسوع له المجد هو الاستثناء الوحيد لهذه القاعدة إذ عُرفت أعماله وصفاته وتعليمه ومعجزاته وميلاده المعجزي وتحركاته وألامه وهدف مجيئه للعالم وخلاصه وموته وقيامته وصعوده للسماء ومجيئه الثاني للدينونة... كل ذلك قبل مجيئه بمئات وألوف السنين. إن هذا يثبت ليس فقط صحة الوحي وسلامة الكتاب المقدس، ولكن أيضاً ألوهية المسيح وصدق شهادته عن نفسه بأنه هو الله الظاهر في الجسد والقائل " أنا والآب واحد " (يوحنا ١٠ : ٣٠).

يؤيد ويكمل ذلك شهادة الرب يسوع المسيح للعهد القديم ونبوات الأنبياء بأنها كلمة الله الصادقة الأمانة، وهذا ما سنراه في الدليل رقم ٣٢ من الأدلة الداخلية.



الدليل الثاني – الرموز

الرموز هي عبارة عن نوع آخر من النبوات في صور رمزية لجوانب من حياة المسيح، وهي علم يُسمى Typology ويشمل Types ويربط بين أشخاص وأشياء وأحداث في العهد القديم ونظائرها في العهد الجديد. والكتاب المقدس حافل بمثل هذه الرموز والأمثلة والصور المُصغرة. فتوجد قصص تاريخية وكتابية أعطاهما الله نفسه لتُعلن عن معاني خفية. إنها قصص حقيقية لا تحكي فقط عن أحداث تمت في الماضي البعيد، وهذه في حد ذاتها مُفيدة وممتعة، ولكنها أيضاً تتحدث عن أحداث ستحصل في المستقبل ولا سيما في حياة الرب يسوع المسيح وخلاصه المجيد.

في الطريق إلى بلدة عمواس قدم السيد المسيح بعد قيامته من الأموات أعظم درس كتاب مقدس لإثنين من التلاميذ إذ "ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المُختصة به في جميع الكتب" (لوقا ٢٤ : ٢٧) وبعد قليل ظهر لباقي التلاميذ في العلنية وقال لهم "أنه لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير. حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب" (لو ٢٤ : ٤٤). إن الحديث عن لا هويات مجردة فيه صعوبة على فهم الشخص العادي، ولكن بمساعدة هذه القصص والرموز والأمثلة الجميلة الرائعة يستطيع أبسط الناس فهم هذه الحقائق الإلهية المختصة بالمسيح.

ولذلك قال القديس أغسطينوس قولته المشهورة: "إن العهد الجديد كان مُخفياً في العهد القديم، والعهد القديم اتضح واستُعلن في العهد الجديد." وفيما يلي سوف أقتصر على الرموز الخاصة بالسيد المسيح.....

ورموز العهد القديم ينقسم إلى ثلاثة أقسام أساسية هي:
(١) الأشخاص (٢) الأشياء (٣) الأحداث

أولاً- الأشخاص:

توجد شخصيات كتابية تعطي صورة باهته ولكنها واضحة أو صورة مُصغرة للرب يسوع المسيح. ومن هذه الشخصيات على سبيل المثال لا الحصر:

(١) آدم :
راجع مقارنات الرسول بولس بين آدم باعتباره الرأس الأول للبشرية من حيث الجسد وبين المسيح باعتباره آدم الثاني رأس البشرية من حيث الروح، فقال إن آدم من الأرض ترابي. الإنسان الثاني (المسيح) الرب من السماء. صار آدم الانسان الأول نفساً حية وآدم الأخير روحاً مُحيياً... كما في آدم يموت الجميع هكذا سيحيا الجميع في المسيح" (١ كو ١٥: ٢١، ٤٥، ٤٧، وراجع أيضاً رومية ٥ : ١٥ - ١٩).

(٢) هابيل :
(عبرانيين ١١ : ٤ ، ١٢ : ٢٤) وفي هذه الآية الأخيرة يقارن الرسول بولس بين دم هابيل الذي صرخ إلى الله طالبا العدالة والنقمة من أخيه قايين الذي قُتله غدراً، وبين دم المسيح الذي يطلب الرحمة والغفران للمحتمين به، ولذلك قال: أتيتم إلى وسيط العهد الجديد وإلى دم رش يتكلم أفضل من هابيل.

(٣) نوح :
كما كان فلك نوح هو الطريق الوحيد للخلاص والنجاة من الطوفان والدينونة، فهكذا المسيح هو الطريق الوحيد للخلاص كما قال عن نفسه " أنا هو الطريق والحق والحياة، ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي" (يوحنا ١٤ : ٦). وكذلك كان الفلك رمزاً للعمودية (١ بط ٣ : ٢٠-١٨).

(٤) ملكي صادق :
كان ملكي صادق كاهن الله العلي رمزاً للمسيح في نقاط كثيرة إذ كان ملك البر وملك السلام وقدم لأبينا إبراهيم خبزاً وخمراً رمزاً لجسد المسيح ودمه. وهكذا صار كهنوت المسيح على رتبة ملكي صادق أي الخبز والخمر وليس على رتبة هارون أي الذبائح الحيوانية الدموية (راجع تكوين ١٤ : ١٨، وعبرانيين ٧ : ١-٢٤).

(٥) اسحق :
إن ذبيحة اسحق كانت صورة مُصَغَّرة لذبيحة المسيح على الصليب فقد كان اسحق الابن الحبيب الوحيد لابراهيم الذي حمل حطب المحرقة كما حمل المسيح خشبة الصليب. وإذا كان الله لم يرَضْ أن يذبح ابراهيم ابنه فمنعه في اللحظة الأخيرة إذ نجح ابراهيم في امتحانات المحبة والايمان ومخافة الله بامتياز مع مرتبة الشرف، إلا أن الله نفسه قام بهذه التضحية الجبارة كما

أخبرنا المسيح " هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " (يوحنا ٣ : ١٦). ويقول أيضاً "الذي لم يُشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء" (رومية ٨ : ٣٢)
 - أنظر أيضاً شرح الرسول بولس لهذا الرمز في عبرانيين (١١ : ١٧-١٩)
 وأوجه الشبه المذكورة في قسمة اسحق بالقداس.

(٦) يوسف الصديق:

كان يوسف رمزاً رائعاً للمسيح في طهارته وجماله وكونه الابن الحبيب لأبيه يعقوب، كما كان رمزاً واضحاً في الطاعة وفي الخدمة وافتقاد سلامة إخوته، وفي مقابلة إخوته إحسانه بالإساءة وحسدهم وبغضتهم له وتأميرهم عليه ومحاولة قتله، وفي بيعه بعشرين من الفضة حسب اقتراح يهوذا أخيه، ونزوله إلى مصر وعمله كعبد، وفي ظلمه والإفتراء عليه وحبسه مع اثنين مُذنبين وتفسيره لأحلامهما بخلاص رئيس السقاة (كالص اليمين) وهلاك رئيس الخبازين (كالص اليسار). ثم في تفسيره أحلام فرعون وإنقاذ مصر والبلاد المحيطة من المجاعة وإطلاق فرعون عليه اسم " صفونات فنيح " ومعناه كاشف الأسرار ومخلص العالم، وتكريم فرعون له ووصوله لأعلى مراتب المجد. وكذلك في صفحه وغفرانه لإخوته وتحقيق أحلامه وسجود إخوته له... إلخ (يوجد أكثر من أربعين وجه شبه بين حياة يوسف الصديق والسيد المسيح لا يتسع المقام لتفاصيلها).

(٧) موسى النبي:

كان موسى يرمز أيضاً إلى المسيح فكلاهما حاول ملك ان يقتله في طفولته وكلاهما نجى بمعجزة. وكلاهما كان قائداً ومُشرعاً وصانع معجزات ومُحرراً لشعبه من العبودية. وكلاهما صام أربعين يوماً وليلة. وكان عبور البحر الأحمر بقيادة موسى وغرق فرعون رمزا للمعمودية (١ كو ١٠) التي توصلنا إلى أرض الموعد وغرق الشيطان في مياه المعمودية (طقس جدد الشيطان). وكان المن رمزا لجسد المسيح (خروج ١٦، يوحنا ٦). وضرب الصخرة وخروج الماء منها رمزا لطعن جنب المسيح على الصليب وخروج دم وماء منها... إلخ (راجع رسالة العبرانيين الاصحاح ٣ : ١-٦). كما كان رفع موسى الحية في البرية رمزا لرفع المسيح علي الصليب. (عد ٢١، يو ٣ : ١٤).

(٨) يشوع :

إن إسم يشوع هو نفسه يسوع أي المُخلص وهو الذي أدخل الشعب إلى أرض الموعد كما يُدخلنا المسيح إلى السماء.

(٩) أيوب :

كان أيوب رمزاً للمسيح في آلامه وفي صبره وتنبأ عنه كثيراً.

(١٠) داود :

وكان داود رمزاً للمسيح في أنه من بيت لحم وهو الذي هزم جليات الجبار (رمز الشيطان)، وفي كونه راعياً ملكاً وحافظاً لكلمة الله، ورجل الصلاة والمزامير والتسابيح، ولم ينتقم من شاول الملك الذي اضطهده وظلمه وطارده عندما وقع شاول في يده بل بالعكس أحب أعداءه وأحسن إلى مُبغضيه وبكى عليه في موته وأكرم نسله وهكذا شهد عنه الرب بأنه وجد داود رجلاً حسب قلبه الذي سيصنع كل مشيئته (أع ١٣ : ٢٢).

(١١) سليمان :

كان سليمان رمزاً للمسيح في كونه ابن داود وفي حكمته وفي بنائه الهيكل، وكان عهده عهد سلام ورخاء وراحة... وقال السيد "ملكة التيمن أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان وهذا أعظم من سليمان ههنا" (متى ١٢ : ٤٢).

(١٢) يونا :

استشهد السيد المسيح نفسه بيونا كرمز له في موته وقيامته بعد ثلاثة أيام فقال: "جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تُعطى له إلا آية يونا النبي. لأنه كما كان يونا في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ... وهذا أعظم من يونا ههنا" (متى ١٢ : ٣٩، ٤٠).

كما توجد شخصيات أخرى كثيرة ترمز للمسيح في نواح متعددة مثل هرون وبوعز وإليشع وغيرهم.

ثانياً - رموز عن طريق الأشياء :

إن العهد القديم مليء بالأشياء التي ترمز للمسيح وعمله الخلاصي بصورة مذهلة أذكر منها الآتي:

١- روح الله الذي كان يرف على وجه المياه في بدء الخليقة كرمز للمعمودية والخليقة الجديدة من الماء والروح (تكوين ١ : ٢ ، يوحنا ٣ : ٥).

٢- شجرة الحياة التي في وسط الجنة ومن يأكل منها يحيا إلى الأبد، كرمز للمسيح وتقديم جسده ودمه في سر التناول (تك ٢ : ٩ ، ٣ : ٢٢ ، رؤ ٢٢ : ٢ ، يو ٦ : ٥١ ، ٥٤).

٣- أقمصة الجلد التي كسا بها الرب عري آدم وحواء بعد شعورهما بالعُري عقب السقوط، كرمز لبر المسيح الذي يكسونا ويستر عُرينا (تك ٣ : ٢١ ، رو ١٣ : ١٤).

٤- فُلك نوح كرمز للمسيح وكنيسته والمعمودية (تك ٦-٩ ، ١ بط ٣ : ١٨-٢٠).

٥- قوس قزح علامة العهد والميثاق بين الله والانسان أنه لا يغرق الأرض بالطوفان مرة أخرى، وهو رمز للصليب علامة الأمان والخلاص ومفتاح الحياة (تك ٩ : ١١-١٧).

٦- الخبز والخمر في مقدمة ملكي صادق لابراهيم كرمز لجسد المسيح ودمه وأن كهنوته على رتبة وطقس ملكي صادق (تك ١٤-١٨ ، ومزمور ١١٠ : ٤).

٧- عروس اسحق كرمز للكنيسة عروس المسيح (تك ٢٤ ، متى ٢٥).

٨- سلم يعقوب الذي رأسه في السماء وقاعدته على الأرض وملائكة الله صاعدة ونازلة عليه (تك ٢٨)، وهو رمز لتجسد المسيح ونزوله إلينا على الأرض ليخلصنا وخدمة الملائكة غير العادية له كما شرح ذلك بنفسه لثنائيل بقوله: " سوف ترى أعظم من هذا . الحق الحق أقول لكم من الآن ترون السماء

مفتوحة وملأكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان" (يوحنا ١ : ٥١)
وراجع خدمة الملأكة للمسيح في البشارة للعدراء وللرعاة وفي البرية وفي
جثسماني وعند القيامة في القبر وفي الصعود وفي مجيئه الثاني المخوف
(المملوء مجداً).

٩- **خروف الفصح:** وما أكثر اشاراته القوية للمسيح فيجب أن يكون بلا عيب،
ويبقى تحت الحفظ أربعة أيام ثم يذبحه كل جماعة إسرائيل. ويؤكل لحمه
مشوياً بالنار إشارة إلى تحمله نار الدينونة بدلاً عنا، ودمه يُرش على العتبة
العُليا والقائمتين كمثال الصليب فيرى الملاك المُهلك الدم ويعبر عن شعب الله
فلا تكون عليه ضربة للهلاك. وعظم منه لا يُكسر ويؤكل باستعداد كامل...
إلخ (راجع ١ كو ٥ : ٧ لأن فصحننا المسيح قد دُبح لأجلنا ").

١٠- **ذبائح سفر اللاويين الأربعة** (المحرقة والخطية، والإثم والسلامة)
وإشارتها لصليب المُصالحة مع الله.

١١- **عامود النار والسحاب** الذي يقود الشعب نهراً وليلاً ويُظللهم ويحميهم
كرمز للمسيح.

١٢- **الشجرة الخضراء في مارة** التي ترمز إلى صليب المسيح ولها القدرة على
تحويل مياه مارة المرأة إلى مياه عذبة – وكذلك واحة إيليم التي بها ١٢ عين
مياه عذبة، ٧٠ نخلة وتشير إلى رسل المسيح الإثني عشر والسبعين تلميذاً
(خروج ١٥ : ٢٢، ومتى ١٠، ولوقا ١٠ – راجع أيضاً ميمر وطرح عيد
الصليب وصلاة اليوم الثالث للمنتقلين).

١٣- **المن في البرية** كرمز لجسد المسيح خبز الحياة (خروج ١٦، يو ٦).

١٤- **الصخرة المضروبة في حوريب:** كرمز لطعن جنب المسيح (خروج ١٧).

١٥- **خيمة الاجتماع** (خروج من ٢٥-٤٠) وهي ترمز إلى المسيح في المواد
المصنوعة منها وفرشها والخدمة بها.

١٦- **نفرة الصخرة** التي تشير إلى جنب المسيح المطعون وهو المكان الذي نرى
فيه مجد الله وعظمة محبته (خروج ٣٣ : ٢٢).

١٧- **تقدمة الدقيق** (لاويين ٢) وتشير إلى ناسوت المسيح وجسده، فالدقيق مسحوق أبيض ناصع ناعم والمسيح طاهر و قدوس وكامل. كما أنه قمح مطحون ويدخل النار إشارة إلى آلام المسيح فهو " مجروح لأجل معاصينا ومسحوق لأجل آثامنا " (أش ٥٣).

١٨- **ذبيحة العصفورين لتطهير الأبرص** (لاويين ١٤) فالأبرص مثال الخاطيء لأنه مرض خطير مُعدي ومميت ويُنجس الإنسان، والعلاج في موت المسيح وقيامته وتطهيره وتبريره، إذ العصفور المذبوح يُشير إلى المسيح المصلوب والعصفور الثاني الحي الذي يُطلق للسماء رمز للمسيح المُقام والصاعد للسماء.

١٩- **الحية الثعالبية** (عدد ٢١) هي مثال لصليب المسيح الذي يوقف بدمه مفعول سم الحية القديمة إبليس ويشفي من لدغتها الفاتلة. وقد فسّر المسيح بنفسه هذا الرمز وطبقه على نفسه بقوله: " وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يُرفع ابن الانسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل ينال الحياة الأبدية (يوحنا ٣ : ١٤).

٢٠- **حبل القرمز الذي وضعته راحاب الزانية في نافذتها فأنقذها**، كرمز لدم المسيح (يشوع ٢).

٢١- **عود الخشب الذي ألقاه إيليشع النبي في نهر الأردن فغاص إلى القاع وجعل حديد الفأس المفقودة تطفو على وجه الماء** (٢ ملوك ٦):

هذه لم تكن مجرد معجزة ولكنها رمز رائع لمعجزة عمل الصليب في خلاص المؤمن. فرأس الفأس الحديدية التي سقطت في نهر الأردن والتي صرخ صاحبها لإيليشع النبي قائلاً: " أه يا سيدي إنها عارية "، تشير إلى نفس الانسان المُستعارة من الله كوديعة والتي يجب أن ترجع الى الله صاحبها وخالقها وتعطي حساباً أمامه. والإنسان بجهله وقساوة قلبه وعناده وإهماله إنما يسقط ويُضيّع نفسه في أوحال القاع (العالم).

ولقد تصرف صاحب هذه الفأس حسناً بالإلتجاء لرجل الله إيليشع النبي الذي كان يرمز إلى المسيح واعترف له، فسأله إيليشع " أين سقط " ؟ وهو نفس السؤال الذي سألته السيد المسيح لملاك (أسقف) كنيسة أفسس " أذكر من أين

سقطت وثب " (رؤيا ٢). فلما أشار له على الموقع قطع الإشع النبى عوداً من الخشب وألقاه فى ذلك المكان وإذا بالمعجزة الخارقة للطبيعة تحدث فبينما كان الطبيعى أن يطفو الخشب على وجه الماء، إذا به يغوص إلى القاع وإذا برأس الفأس الحديد هو الذى يطفو على سطح الماء فمدّ يده وأخذه ! لقد كان العلاج فى عود الخشب هذا... انه لم يكن قطعة خشب والسلام وإلا لما غاص فى الماء ولكنه كان رمزاً لخشب الصليب الذى من قبله نزل المسيح إلى الجحيم ليسترد نفس الإنسان. ونهر الأردن هو نهر المعمودية التى نموت مع المسيح ونُدفن فيها فنقوم فى جدّة الحياة بطبيعة جديدة روحية سماوية إذ ولدنا من فوق، ولذلك نستطيع أن نتحدى قوانين الطبيعة الأرضية ونحيا الحياة السماوية المرضية لله ونحن على الأرض (يوحنا ٣ : ٣ ، ٥ ، رومية ٦ : ٤ ، فيلبي ٣ : ٢٠ ، كولوسي ٣). رموز جميلة رائعة ليست مجرد قصص عابرة ولكن لها معاني نبوية وروحية عميقة وتشير إلى عمل النعمة فى المسيح يسوع.

٢٢- حفرة الموت الأبدي التى نجانا منها المسيح القادى (أيوب ٣٣ : ٢٤):

ورد فى سفر أيوب نبؤات وإشارات كثيرة عن رب المجد يسوع باعتباره القادى والوسيط والمُصالح (لم نذكرها ضمن النبؤات السابقة لأنها تحتاج إلى كتاب مستقل). وأحب أن أثير هنا إلى نبؤة أو رمز نبوي للمسيح القادى وعمله الخلاصى فى إنقاذ الإنسان من حفرة الموت والجحيم الذى لا قرار له. يقول أيوب الصديق: " يتراءف عليه ويقول أطلقه عن الهبوط إلى الحفرة قد وجدت فدية. يصير لحمه أغصن من لحم الصبي ويعود إلى أيام شبابه. يُصلى إلى الله فيرضى عنه ويُعاین وجهه بهتاف فيرد على الإنسان برّه. يُغنى بين الناس فيقول أخطأت وعوّجت المستقيم ولم أجاز عليه. فدى نفسه من العبور إلى الحفرة فترى حياتي النور " (أي ٣٣ : ٢٤).

إن هذه الحفرة أَرهَب وأعَمَق من القبر فهي حفرة الموت الأبدي فى جهنم التى كان الإنسان مُزمعاً أن يتردى فيها بعد سقوطه فى الخطية والعصيان. وقد تغنى داود النبى فى مزاميره ضمن مراحم وإحسانات الله العظمى أنه أنقذه منها بقوله " باركي يا نفسى الرب ولا تنسى كل حسناته. الذى يغفر جميع ذنوبك... الذى يفدى من الحفرة حياتك... الذى يُجدد مثل النسر شبابك " (مزمور ١٠٣). فهل ترى التناغم والانسجام العجيب بين النبؤات والرموز فى الكتاب المقدس؟ فأَيوب يتحدث عن رافة الله بالإنسان

والعمل على خلاصه من هذه الحفرة الرهيبة والهلاك الأبدي بسبب وجود "فدية" كاملة التي هي موت المسيح النيايبي عن الإنسان والتي بمجرد إيمان الإنسان بهذه الفدية (الصليب) يخلص ويُعتق من الهبوط إلى الحفرة ويولد من جديد وهو ما عبر عنه بالقول " يصير لحمه أغصن من لحم الصبي ويعود إلى أيام شبابه " فيتصالح مع الله ويرضى الله عنه ويعاين وجهه بفرح وهتاف " ويرد له بره " أي يتبرر ويكتسي ببر المسيح الكامل على صورة الله ومثاله ويغني بين الناس أخطأت وعوّجت المستقيم ولم أجاز عليه، على أساس أن الفادي دفع الدين وحمل عقوبة خطاياه بالنيابة عنه. وبعد ألف سنة من أيوب جاء داود ليؤكد ذات الحقيقة بشكر الله وحمده الذي غفر ذنوبه وفدى من الحفرة حياته وجدد كالنسر شبابه! بل وبعد ألف سنة أخرى من داود جاء الرسول بولس ليحدثنا عن المسيح الفادي والوسيط بقوله " لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس يسوع المسيح الذي بذل نفسه فدية " (١ تي ٢ : ٥).

٢٣- الحجر المقطوع بغير يدين الذي سحق تمثال الأزمنة (دانيال ٢):

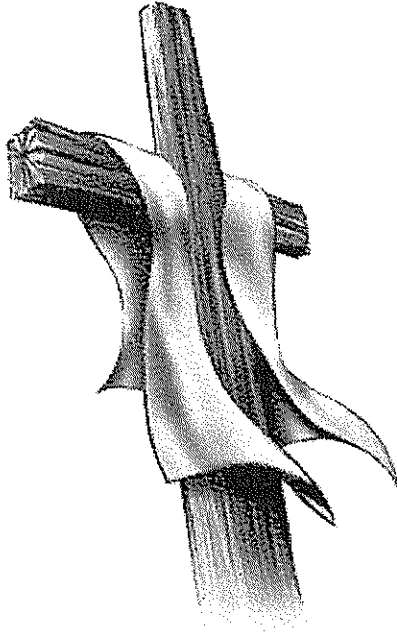
رأى الملك نبوخذ نصر حُلماً أزعجه فاستدعى المجوس والسحرة والعرافين وحكماء مملكة بابل ليخبروه بالحلم ويتعبيره وإلا قتلهم جميعاً فعجزوا وقالوا له إن طلب الملك عسير ولا يستطيع أحد أن يعرفه غير الآلهة التي ليست سكانها بين البشر. وعندئذ صلى دانيال إلى الله فكشف له السر وأخبر الملك بالحلم الذي رآه وتفسيره وقال له: "يوجد إله في السموات كاشف الأسرار وقد عَرَفَ الملك نبوخذ تَصَرُّ ما يكون في الأيام الأخيرة... أنت أيها الملك كنت تنظر وإذا بتمثال عظيم. رأس هذا التمثال من ذهب جيد. صدره وذراعاؤه من فضة. بطنه وفخذه من نحاس. ساقاه من حديد. قدماه بعضهما من حديد وبعض من خرف. كنت تنظر إلى أن قُطع حجر بغير يدين ف ضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخرف فسحقهما. فانسحق حينئذ الحديد والخرف والنحاس والفضة والذهب معاً وصارت كحصافة البيدر في الصيف فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان. أما الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلاً كبيراً وملأ الأرض كلها. هذا هو الحلم فنخبر بتعبيره قدام الملك" (دا ٢ : ٣٦-١). أما التفسير فيتلخص في قول دانيال للملك بأنه هو الرأس الذي من ذهب أي مملكة بابل، وبعده تقدم مملكة أخرى أصغر منه المرموز إليها بالفضة أي مادي وفارس، ثم مملكة ثالثة المرموز إليها بالنحاس هي مملكة الأسكندر الأكبر أي اليونان فتتسلط على كل الأرض. وتكون مملكة

رابعة صلبة كالحديد فتكسر كل هؤلاء (أي الرومان). وبما رأيت القدامين والأصابع بعضها من خزف والبعض من حديد فالمملكة تكون منقسمة... وفي أيام هؤلاء الملوك يقيم آله السماء مملكة لن تنقرض أبداً وملكها لا يترك لشعب آخر وتسحق وتفنى كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد. لأنك رأيت أنه قد قُطِعَ حجر من جبل بغير يدين فسحق الحديد والنحاس والفضة والذهب وصار جبلاً كبيراً ملأ الأرض كلها. إن تفسير دانيال النبي الحكيم والذي أعلنه الله له هو ما حدث فعلاً بدقة مذهلة في التاريخ الذي يخبرنا بتعاقب الأزمنة والممالك المذكورة بنفس هذا الترتيب العجيب وفي زمن الرومان وُلِدَ المسيح أيام أوغسطس قيصر (لو ٢ : ١-٧) وهو المرموز إليه هنا بالحجر المقطوع بغير يدين أي الذي ولد بطريقة معجزية من عذراء بدون تدخل يد بشرية وضُربَ تمثال الأزمنة هذا وصار جبلاً عظيماً ملأ الأرض كلها أي انتشرت المسيحية وملأت جميع قارات العالم ومملكة المسيح هي التي وُصِفَتْ في هذه النبوة أو ذلك الرمز بأنها " مملكة لن تنقرض أبداً وتسحق وتفنى كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد " (دا ٢ : ٤٤). وهي مملكة روحية ليست مادية انتشرت بالمحبة والسلام بقوة كلمة الانجيل وعمل روح الله في النفوس رغم الاضطهادات الشرسة التي تعرضت لها سواء في العصور الوثنية الرومانية أو الإسلامية وحتى الآن، ولكنها " بنعمة الله وقوته وصدق وعوده " لن تنقرض أبداً وتسحق وتفنى كل هذه الممالك وتثبت إلى الأبد وأبواب الجحيم لن تقوى عليها ". فهل توجد رموز نبوية أروع وأقوى من هذه الاعلانات الالهية التي تُنير العقل وتُريح الضمير وتقوي الإيمان وتقود الانسان في طريق معرفة الله الحقيقية ومحبته وخلاصه وتأتي به ساجداً أمام عرش نعمته؟

٢٤ - الرابع الشبيهه بابن الآلهه وسط أتون نبوخذ نصر (دانيال ٣):

عندما ألقى الملك نبوخذ نصر الفتية الثلاثة المؤمنين الذين رفضوا السجود لتمثاله في أتون النار المحمّي سبعة أضعاف فلم يكن للنار تأثير عليهم كما شهد ملك بابل نفسه، سال مُشيريه " ألم تُلقَ ثلاثة رجال موثقين في وسط النار. فأجابوا صحيح أيها الملك. قال ها أنا ناظر أربعة رجال محلولين يتمشون في وسط النار وما بهم ضرر ومنظر الرابع شبيهه بابن الآلهه " (دا ٣ : ٢٤ ، ٢٥). إن ذلك الشخص الرابع الذي ظهر مع الفتية الثلاثة بصورة إلهيه بهية عبر بها الملك بأنه شبيهه بابن الآلهه " أو " ابن الله

"حسب ترجمة أفضل، هو السيد المسيح له المجد الذي أبطل قوة النار وأنقذهم لايمانهم وأمانتهم وتعلقهم به، وهذا ما يعرف أيضاً بإسم ظهورات المسيح قبل التجسد".



ثالثاً- رموز عن طريق الأحداث :

رأينا فيما سبق رموزاً كثيرة في العهد القديم للمسيح في صورة أشخاص، وفي صورة أشياء، وأخيراً توجد رموز كثيرة أخرى للمسيح تشير إلى حياته وخلاصه في هيئة أحداث EVENTS أو تخدم كأشياء وأحداث معاً، ومن أهم رموز الأحداث ما يلي:

١- كساء الرب لآدم وحواء بأقمصة الجلد بعد أن فشلت أوراق التين في ستر عريهما، فأوراق التين تشير إلى المجهودات البشرية والأعداء الباطلة التي لا تريح ضمير الانسان. أما أقمصة الجلد فتشير إلى طريقة الله الكاملة في الخلاص عن طريق الذبيحة. لأنه من أين أتى الله بأقمصة الجلد؟ لابد أنه ذبح خروفاً وأخذ جلده ليكسوهما به، فالدم يُكفر والجلد يستر لأن كلمة كفارة هي من قبيل الكلمة العبرية CAVAR أو الكلمة الانجليزية COVER وتعني غطاء وستر. وفي العربية غفر ولذلك يقول داود النبي " طوبى لمن غُفِرَ اثمه وسُتِرَت خطيئته. طوبى لرجل لا يحسب له الرب خطية (مزمور ٣٢ : ١) والسبب هو أن شخصاً بديلاً أو فادياً ناب عن الانسان وأخذ عقوبته، وهذا هو أساس عقيدة التبرير (راجع رومية ٣ ، ٤).

٢- تقديم ذبيحة هابيل (تكوين ٤، عب ١١) نفس الفكرة السابقة.

٣- عمل نوح الفلك للنجاة من الغضب والطوفان والدينونة، وهو يرمز لخلاص المسيح بالماء والروح في المعمودية (يو ٣ : ٣، ٥، ١ بط ٣ : ١٨-٢٠).

٤- حمامة نوح الحاملة غصن الزيتون (تك ٨ : ١١) وتشير إلى سلام المسيح وزوال الدينونة (رو ٥ : ١، ٨ : ١).

٥- مقدمة ملكي صادق ملك البر والسلام لابراهيم الخبز والخمر كرمز لجسد ودم المسيح (تك ١٤ : ١٨، متى ٢٦ : ٢٦-٢٨، يو ٦ : ٥٥).

٦- تقديم ابراهيم لابنه اسحق ذبيحة على جبل المريا (تك ٢٢) وقد سبق الإشارة بأنها رمز وصورة مصغرة لصليب المسيح الذي تم بعد ذلك بألفي عام على نفس الموضع أي جبل المريا باسمه الجديد "الجبلثة" وشرح

المسيح نفسه لذلك في يوحنا ٣ : ١٦ ، وشرح بولس الرسول لذلك في عبرانيين ١١ : ١٩ .

٧- زواج اسحق من رفقة (تك ٢٤) وهو رمز لزواج المسيح الروحي للكنيسة أو النفس المؤمنة (راجع هذه الشواهد في حزقيال ١٦ وهوشع ٢ : ١٩ وسفر نشيد الأناشيد بأكمله ومتى ٢٢ ، ٢٥ ، ٢ كو ١١ : ٢ وأفسس ٥ : ٣٢ ، رؤ ١٩ ، ٢١) .

٨- إطعام بني اسرائيل بالمن في البرية (خر ١٦) فالمسيح هو خبز الحياة وطعام شعبه وشبع شعبه بكلمته وجسده ودمه الأقدس (يوحنا ٦ : ٤٩ ، ٥٠) .

٩- عبور البحر الأحمر وغرق فرعون (خروج ١٤ ، ١ كو ١٠ : ١-٤) : هذا رمز لخلاص الله لشعبه من عبودية فرعون الذي يرمز إلى الشيطان .

١٠- تحويل ماء مارة المر إلى ماء عذب بإلقاء الشجرة الخضراء في الماء وهي التي ترمز إلى صليب المسيح (خروج ١٥ : ٢٥) ، فالصليب هو علاج مرارة الحياة بموت المسيح وقيامته وانتصاره . ولذلك عند انتقال أحد المؤمنين يصلي الكاهن في اليوم الثالث الذي قام فيه المسيح والذي ألقى فيه موسي الشجرة الخضراء في الماء المر - يصلي علي نبات أخضر للتعزية باحياء هذا الرمز .

١١- هزيمة عماليق برفع يدي موسى في الصلاة (خروج ١٧) فكان كلما رفع يديه ينتصر يشوع في الحرب على عماليق وكلما انزل يديه انتصر عماليق ، فدعم كل من هارون وحور يدي موسى حتى تمت النصره نهائياً لشعب الله . ورفع يدي موسى هو مثال الصليب الذي هو قوة الله وحكمة الله (١ كو ١ : ١٨ ، ٢٤) . وهو مثال النعمة التي يكملها جهاد يشوع في الحرب ضد الأعداء الروحيين . وعماليق هو رمز للجسد لأنه خفيد عيسو الذي احتقر البركة وباع البكورية من أجل شهوة أكلة عدس ! (تك ٢٥ : ٢٩-٣٤ ، عب ١٢ : ١٦ ، ١٧) .

١٢- صيام موسى أربعين يوماً وظهوره مع المسيح على جبل التجلي (خر ٢٤، مت ١٧).

١٣- ذبيحة تطهير الأبرص (لا ١٤) وقد سبق الحديث عنها.

١٤- فرائض وطقوس وخدمات يوم الكفارة العظيم (لا ١٦).

١٥- أعياد الفصح والمظال والخمسين (لا ٢٣).

١٦- الخدمة داخل خيمة الاجتماع والهيكل من تقديم الذبائح على مذبح المحرقة (الصليب) إلى مائدة خبز الوجوه (المسيح طعام شعبه وخبز الحياة) إلى مذبح البخور (الشفاعة) إلى المنارة (المسيح نور العالم) إلى دخول رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس مرة واحدة في السنة في يوم الكفارة العظيم وعلى يديه الدم للتكفير عن خطاياهم وجهالات الشعب ... إلخ (خر من ٢٥-٤٠، لا ١، ١٦، ١ ملوك ٨).

١٧- رفع الحية النحاسية في البرية كمثال الصليب وعلاج لدغة الشيطان الحية القديمة (عدد ٢١، يوحنا ٣ : ١٤، عب ٢ : ١٤).

١٨- احتفالات اليوبيل والسنة السبئية (لا ٢٥).

١٩- عبور يشوع نهر الأردن إلى أرض الموعد (يش ٢).

٢٠- ملاك العهد الذي ظهر لمنوح أب شمشون وسأله عن اسمه فقال أنه "عجيب" وصعد أمامه إلى السماء في لهيب نار الذبيحة (قضاة ١٣ : ١٧، ٢٠، ٢٢). وصاحب الأسم العجيب هو المسيح (اش ٩ : ٦).

٢١- زواج بوعز من راعوث (راعوث ٤).

٢٢- انتصار داود على جليات (١ صم ١٦ ومتى ٤).

٢٣- اكرام داود لمفبيوشست (٢ صم ٩).

٢٤- بكاء داود على جبل الزيتون (٢ صم ١٥).
وهو ما حدث بالضبط مع المسيح ابن داود فيما بعد.

٢٥- زروبابل في استرداده للشعب من السبي البابلي (عزرا ٥ وحجي ١ ، ٢).

٢٦- رؤية أشعيا للمسيح في الهيكل وسط تسابيح السرافيم والنقاط أحدهم
جمرة من على المذبح ولمس شفتي أشعيا عقب اعترافه، وهذه الجمرة تشير
إلى جسد الرب • أشعيا ٦ ، يوحنا ١٢ : ٤١).

٢٧- العهد الجديد الذي تحدث عنه أرميا في ٣١: ٣١ - ٣٤ والذي تحقق في سر
الافخارستيا (متى ٢٦ : ٢٦ ، عب ٨ : ٨).

٢٨- مذبحه هيرودس الملك بقتل أطفال بيت لحم بقصد قتل المسيح (أرميا ٣١ : ١٥).

٢٩- المسيح هو داود الجديد والراعي الصالح (في حزقيال ٣٤) الذي يطلب
الضال ويسترد المطرود ويجبر الكسير ويعصب الجريح.

٣٠- المسيح هو الحجر المقطوع بغير يدين الذي يسحق تمثال الأزمنة في حلم
نبوخذ نصر كما أوضحنا سابقاً كما أنه هو القادم على السحاب لتتعبد له كل
الأمم والشعوب والقبائل والألسنة وملكوته لا يزول (دانيال ٢ ، ٧).

٣١- بقاء يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وخروجه حياً يرمز لموت المسيح
ودفنه وقيامته بعد ثلاثة أيام (يونان ١ : ١٧ ، ومتى ١٢ : ٤٢).

٣٢- دخول المسيح الانتصاري المسالم إلى اورشليم راكباً على أتان كما في
دخول داود وسليمان (زكريا ٩ : ٩) ومجيء المسيح الثاني للدينونة مع
القديسين (زكريا ١٤ : ٥).

فكان الملوك يركبون الحمار في السلم والحصان في الحرب. وقد وصف
زكريا موكب دخول المسيح السلمي الي اورشليم بقوله: " ابتهجي جداً يا ابنة
صهيون. اهتفي يا بنت اورشليم. هوذا ملكك يأتي اليك هو عادل ومنصور وديع
وراكب علي حمار وعلي جحش ابن أتان " (زك ٩ : ٩)

الدليل الثالث – وحدة الكتاب المقدس

بالرغم من ضخامة الكتاب المقدس واتساع زمن كتابته اسفاره وتعدد كتابه وبلادهم وثقافتهم ولغاتهم، إلا أن الكتاب جاء وحدة واحدة عجيبة لا تنافض فيها بل انسجام تام وكل سفر يفسر الآخر ويكمّله. فلو أننا عقدنا مقارنة بين الثلاث اصحاحات الاولى من سفر التكوين والثلاثة اصحاحات الأخيرة من سفر الرؤيا، وبينهما ١٦٠٠ سنة، لوجدنا الله هو الأول والآخر (تك ١: ١، رؤ ٢١ : ٣).

+ في الأول نرى السماء والأرض الأولى، وفي الثاني السماء والأرض الجديدة.

+ في الأول نرى الفردوس المفقود، وفي الثاني نرى الفردوس المردود.

+ في سفر التكوين نرى شجرة الحياة والنهر، وفي الرؤيا نرى شجرة الحياة تعود بعد المصالحة والنهر البللوري الصافي الخارج من عرش الله.

+ في سفر التكوين نرى العروسين آدم وحواء، وفي الرؤيا نرى الحَمَل وعروسه الكنيسة.

+ في سفر التكوين نرى الشيطان منتصراً، وفي سفر الرؤيا نرى الشيطان مهزوماً إلى الأبد.

+ في سفر التكوين النطق باللعنة، وفي سفر الرؤيا اللعنة تزول إلى الأبد.

+ في سفر التكوين يختفي الوجه الإلهي، وفي سفر الرؤيا سنراه كما هو.

+ في سفر التكوين الشاروبيم يطرد الإنسان من الجنة، وفي سفر الرؤيا الكاروبيم يرحب به.

+ في سفر التكوين الوجوه مبللة بالدموع، وفي سفر الرؤيا الله يمسح دموعنا.

+ في سفر التكوين الإنسان يُنفى من شجرة الحياة، وفي سفر الرؤيا يعود للانسان الحق في شجرة الحياة.

+ في سفر التكوين الانسان يُطرد من الجنة الأرضية، وفي الرؤيا نصير وارثين للمدينة السماوية.

+ في سفر التكوين يسود الموت على الإنسان، وفي سفر الرؤيا لا يكون موت فيما بعد.

وهكذا نجد قصة خلاص الانسان منطقية ومرتبطة بحكمة إلهية ووقار، لها مقدمة وموضوع وخاتمة عظيمة مفرحة تُعلن محبة الله وانتصاره الحكم على الشيطان وكيف استرد الله الانسان تاج الخليقة الذي خلقه على صورته ومثاله في البر والفكر والقداسة والحكمة وحرية الإرادة والروح والخلود، وكيف وفق الله بين رحمته وعدالته في قضية خلاص الانسان وفدائه. إن وحدة الكتاب المقدس هي من أقوى الأدلة الداخلية على صدق وحي الكتاب.

٤ - يعتبر الكتاب المقدس من أضخم وأقدم دوائر المعارف التي عرفها البشر بحيث يتعذر علي الإنسان أن يولف مثله أو يحيط بكل ما جاء به خلال عمره القصير علي الأرض.

٥ - يمتاز بروحانيته وقدسيته التي لا نظير لها بين كتب البشر.

٦ - الكتاب المقدس فيه بساطة متناهيه يفهمها الصغار وفيه أعماق جبارة يحار فيها العلماء والكبار.

٧ - يحتوى الكتاب المقدس علي حكمة معجزيه ومبادئ سامية لا يمكن أن تصدر من معظم كتابه العاميين البسطاء.

٨ - يتمتع الكتاب المقدس بجدة دائمة حتى مهما قرأه الإنسان عشرات المرات يجده جديدا في كل مرة، فأحتواء الكتاب المقدس علي ثروة فكرية ضخمة لا مثيل لها عبر داود النبي بقوله " ما أكرم أفكارك ياالله عندي وما أكثرها، أن أحصها فهي أكثر من الرمل" (مز ١٣٩: ١٧) ويقول " لكل كمال رأيت حدا، أما وصيتك فواسعة جدا" (مز ١١٩: ٩٦).

٩- روعة جماله ورهبة جلاله وكماله الذي لا حدود له.

١٠- ترابط المعاني والأسلوب ووحدته في جميع أسفار الكتاب مما يؤكد أن كاتبه واحد وهو الله مع تعدد الأداة البشريه في العصور المختلفة.

١١- انسجام موضوعاته بغير تعارض أو تناقض حتى أن كل سفر يكمل الآخر ويفسره، كما أن العهد الجديد مستتر في القديم والقديم أستعلن وكُمُل في الجديد.

١٢- صراحته التامه في إعلان الحق والعدل دون محاباة لملك أو نبي أو رئيس عالمي.

١٣- إشارته الرئيسية الي المسيح مخلص العالم.

١٤- تكشف أسرارهِ للمتواضعين وأنقياء القلوب وصعوبة معانيه على العلماء المتكبرين والأشرار.

١٥- قوة تأثيره في النفس البشرية وعلي الشعوب والمدنيات والقوانين والفنون والآداب.

١٦- تاريخه الشامل الفريد للخليفة قبل وجود الإنسان والعالم وشعب الله والأنبياء والأباطره والملوك، والممالك المختلفة، وذلك قبل أي تاريخ آخر مما أيدته العلوم فيما بعد بمئات وألوف السنين.

١٧- حديثه عن الروح في الإنسان - وصفاتها وأعمالها ومصيرها- ومقارنتها بالمخلوقات غير المنظوره كالملائكة والشياطين ، والمنظورة مثل الحيوانات.

١٨- تحليله للإنسان من الناحية الروحية والجسدية والنفسية، وبيان طباعه وأفكاره وأعماله ونبيّاته.

١٩- هدفه قياده قارئة الى الإيمان بالله ومحبته وعبادته وطاعته والتخلي بالفضائل السامية وترك الشر.

٢٠- صدق معلوماته ودقتها سواء من الناحية الواقعية التاريخية او الجغرافية أو العلمية فقد تحدث مثلا عن كروية الأرض وقانون الجاذبية وتحطيم العناصر (الذرة) ونشأة اللغات وتفرع الأجناس والممالك والحروب والنباتات والحيوانات الموجوده والتي انقرضت وأسماء المدن القديمة والتي لا يزال بعضها باق الي الآن.

٢١- كشف الكتاب القناع عن العالم الآخر الأبدي غير المنظور، وحديثه عن السماء مسكن الله والملائكة والأبرار وعن الجحيم مسكن الشياطين والأشرار.

٢٢- تقديم الكتاب للإنسان أقدس وأمجّد حياة يمكن أن يحياها علي الأرض مهما كانت ظروفه أو الصعاب والعقبات والمعطلات التي تعترضه.

٢٣- رسم الكتاب للإنسان طريق الخير والبر والإنتصار على الخطية والعبودية والحزن واليأس، وتقديم وسائل النعمة الكافية لإعانة الإنسان على الارتفاع به عمليا الأمر الذي أختبره الملايين في كل جيل ومكان تحت الشمس.

٢٤- تكريم الكتاب للقديسين وأبطال الإيمان وذكر ترجمات لحياتهم وعلاقاتهم مع الله.

٢٥- تحذيره للإنسان من محاربات الشيطان وطرق الغواية المؤدية للهلاك وبيان جميع أنواع الخطايا الفكرية والكلامية والعملية والنقائص البشرية وعلاجها.

٢٦- ربط الكتاب للبشر بعضهم ببعض كأسرة واحدة من أبناء الله. واشتماله على سلسلة أنساب دقيقة من آدم الرأس الأول للبشرية من ناحية الجسد، الى المسيح الرأس الثاني للبشرية من ناحية الروح.

٢٧- ذكر الكتاب للبركات واللغات وتشجيعه ووعد للمؤمنين بالمجازاة الصالحة مع الضيقات والأضطهادات وأنذاره لغير المؤمنين بالويلات والهلاك الأبدي.

٢٨- تقديم الكتاب للإنسان ذخيرة من الوعود الالهية الصادقة اذا تم الوصايا المدونة به. وتمتع جميع المؤمنين بتحقيق هذه الوعود بصورة واضحة لا يمكن انكارها في كل زمان ومكان.

٢٩- شهادة الكتاب عن نفسه بأنه موحى به من الله وعدم ورود أي نبوة فيه بمشيئة إنسان وإنما "كتبه أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" فكثيرا ما نقرأ به عبارات (هكذا تكلم رب الجنود) ... (وكانت كلمة الله الي النبي ..) و (هكذا تكلم رب الجنود قائلا: أكتب كل الكلام الذي تكلمت به إليك في سفر) و (السماء و الأرض تزولان وكلامي لا يزول).

٣٠- منح الكتاب لأصغر المؤمنين به رجاء الحياة الأبدية والأمجاد السماوية والشجاعة عند الموت، وأستشهاد الألوف بفرح معجزي من أجل التمسك بأقواله والإيمان به والمحافظة عليه حتى النهاية مما أذهل العالم ودفع الكثيرين الي معرفة الله.

٣١- أنه الكتاب الأوحد الذي أعلن فيه افتتاح طريق السماء وعقد معاهدة الصلح بين الله والإنسان ومقدار التنازل الإلهي لأجل خلاص البشر بدم المسيح الكفاري الذكي.

٣٢- شهادة الرب يسوع- كلمة الله المتجسد لكلمة الله المكتوبة:
شهد الرب يسوع المسيح - كلمة الله الذي صار جسدا وحل بيننا ورأينا مجده (يو ١: ١٤) وبعد أن أثبت لاهوته (الوهيته) ببراهين كثيرة مثل ميلاده المعجزي وصفاته الإلهية ومعجزاته الإلهية وأقواله الإلهية وألقابه الإلهية واكماله الإلهي وسلطانه الإلهي على الخليقة المنظورة وغير المنظورة وتأثيره الإلهي علي نفوس البشر على مر الأجيال في قارات العالم الخمس - شهد هذا الأقنوم الإلهي القدوس المعصوم من الخطأ والصادق المنزه عن الكذب، بصحة الكتاب المقدس وصدق الحوادث التي سجلها والأقوال التي تضمنها باعتباره كتاب الله، وإن كان بعض الملحدين والمتفلسفين العصريين والمتشككين ينكرون بعض الحقائق والحوادث التي وردت بالكتاب المقدس ولا سيما في العهد القديم ويصفونها بأنها من قبيل الأساطير (مثل قصص وحادث الطوفان وحريق سدوم وعمورة ويونان) فإن شهادة الرب يسوع المسيح لها وأقتباسه منها وإشارته اليها تكفي لمحو هذه الشكوك وتقطع بصحة هذه الحوادث وحقيقتها.

وتظهر شهادة المسيح له المجد للعهد القديم ككتاب الله من الجدول الآتي:

أقوال المسيح المؤيدة لها في العهد الجديد

رواية العهد القديم

- ١- قصة سقوط إبليس " كيف سقطت من السماء يازهرة بنت الصبح.. ألخ، (أش ١٤: ١٢-١٥، حز ٢٨: ١٣-٢٠، مز ٥٢: ١-٥)
- ٢- " رأيت الشيطان ساقطا مثل البرق من السماء " (لو ١٠: ١٨).
" ذاك كان قتالا للناس منذ البدء ولم يثبت في الحق " (يو ٨: ٤٤)
(راجع أيضا ٢ بط ٢: ٤، يهوذا ٦، رؤ ١٢: ٧-١٠).
- ٢- خليفة آدم وحواء الأبوين الأولين والزواج الأول (تك ٢: ٢٤).
- ٢- " أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وأنثى وقال من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بأمراته، ويكون الاثنان جسدا واحدا " (مت ١٩: ٤)
- ٣- لكي يأتي عليكم كل دم ذكي سفك على الأرض من دم هابيل.. (مت ٢٣: ٣٥).
- ٣- مقتل هابيل (تك ٨: ٤)
- ٤- " كما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضا مجئ ابن الإنسان لأنه كما كانوا في الأيام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون.. حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع كذلك يكون في مجئ ابن الإنسان " (مت ٢٤: ٣٧)
- ٤- حادثة الطوفان (تك ٦-٩)

٥- حريق سدوم وعمورة بنار وكبريت من السماء وموت امرأة لوط (تلك ١٩).

٥- "وكما كانوا فى أيام لوط يأكلون ويشربون ويشترون ويبيعون ويغرسون ويبنون ولكن اليوم الذي خرج لوط من سدوم أمطر ناراً وكبريتاً من السماء فأهلك الجميع، هكذا يكون فى اليوم الذي يظهر فيه ابن الإنسان" (لو ١٧ : ١٨) "أذكروا امرأة لوط" (لو ١٧ : ٣٢).

٦- أبراهيم وأسحق ويعقوب ويوسف (تلك ١٢-٥٠).

٦- "أبوكم إبراهيم رأى يومي فتهلل وفرح" (يو ٨ : ٥٦) "أن كثيرين سيأتون من المشرق والمغرب ويتكئون مع إبراهيم وإسحق ويعقوب فى ملكوت السموات" (مت ٨ : ١١)، راجع (مت ١٩ : ٣٢، لو ١٦ : ٢٢-٣٠، يو ٥ : ٤٦، ٤٧).

٧- موسى والناموس والختان والعليقة والمن والقضاء والطلاق والحياة النحاسية (خر ٢٠، ١٨، ١٦، عدد ٢١).

٧- "وأما أن الموتى يقومون فقد دل عليه موسى فى أمر العليقة كما يقول الرب إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب وليس هو إله أموات بل إله أحياء لأن الجميع عنده أحياء (لو ٢٠ : ٣٧) "اليس موسى أعطاكم الناموس" (يو ٧ : ١٩) لهذا أعطاكم موسى الختان .. "أباؤكم أكلوا المن فى البرية وماتوا" (يو ٦ : ٤٩) "موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم ولكن من البدء لم يكن هكذا" (مت ١٩ : ٨) "سمعت أنه قيل للقديس لا تقتل .. لاتزن .. تحب قريبك وتبغض عدوك.." (مت ٥ : ٢١، ٢٧، ٤٣)

كما رفع موسى الحية فى البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يو ٣ : ١٤)

٨- داود وأكله خبز التقديمه عند جوعه - نبواته عن المسيح في المزامير (اصم ٢١: ٦، مز ١١٠: ١).

٨- " فقال لهم أما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو والذين معه كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقديمه الذي لا يحل أكله إلا للكهنة فقط" (مت ١٢ : ٣، ٤) ،
" قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح رباً قائلاً: قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك" (مت ٢٢ : ٤٣).

٩- سليمان وثيابه الملكية الفاخرة وحكمته التي اجتذبت ملكة التيمن من أقاصى الأرض (١ ملوك ١٠)

٩- " تأملوا زنايق الحقل .. لا تتعب ولا تعزل ولكن أقول لكم أنه ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها" (مت ٦ : ٢٧). " ملكة التيمن أتت من أقاصى الأرض لتسمع حكمة سليمان وهوذا أعظم من سليمان ههنا" (مت ١٢ : ٤٣)

١٠- إيليا النبي .. (١ ملوك ١٧ : ٨- ١٧) ، ومنع المطر بصلاته ، وإعالة أرملة صريضة .

١٠- " وبالحق أقول لكم أن أرامل كثيرة كن في إسرائيل في أيام إيليا حين أغلقت السماء مدة ثلاث سنين وستة أشهر ولم يرسل إلا الي امرأة أرملة صريضة صريضة" (لو ٤ : ٢٥).

١١- إيليا النبي ومعجزة شفاء نعمان السرياني الأبرص (٢ ملوك ٥) .

١١- " وبرص كثيرون كانوا في إسرائيل في زمان إيليا النبي ولم يطهر واحد منهم إلا نعمان السرياني" (لو ٤ : ٢٧).

- ١٢- أشعيا النبي ونبواته العديدة (أش ٧ : ١٤ ، ٩ : ٦ ، ١١ : ١ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٥٣).
- ١٢- " فدفع إليه سفر أشعيا النبي ولما فتح السفر وجد الموضع الذي كان مكتوبا فيه روح الرب عليّ لأنه مسحني لأبشر المساكين.. ثم طوى السفر وقال لهم أنه اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم"(لو ٤ : ١٧-٢١ ، مت ١٣ : ١٤ ، مر ٧ : ٦).
- ١٣- أرميا النبي ونبواته ومراثيه (مرا ٣ ، ٥٢).
- ١٣- أنظر (يو ١٥ : ٢٥ ، مت ٢ : ١٧ ، ١٨ ، مت ٢١ : ١٣).
- ١٤- دانيال النبي ونبواته لا سيما عن خراب أورشليم (دا ٩ : ٢٤ - ٢٧ ، ١١ : ٣١ ، ١٢ : ١١).
- ١٤- " فمتى نظرت رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس..." (مت ٢٤ : ١٥).
- ١٥- يونس النبي ومعجزة بقاءه في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال" (مت ١٢ : ٤٠) (يونس ١ : ١٧).
- ١٦- إقتباس من سفر زكريا (زك ١٣ : ٧).
- ١٦- " وقال لهم يسوع كلكم تشكون في هذه الليلة لأنه مكتوب أنني أضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية" (مت ٢٦ : ٣١).
- ١٧- إقتباس من سفر ملاخي (مل ٤ : ٥).
- ١٧- " فأجاب يسوع وقال لهم أن إيليا يأتي أولا ويرد كل شئ.." (مت ١٧ : ١١).

١٨- إقتباس من الوصايا العشر
(خر ٢٠)

١٨- " فقال له يسوع إن أردت أن
تدخل الحياه فأحفظ الوصايا.. لا تقتل ..
لا تزن .. لا تسرق .. لا تشهد بالزور
.. إكرم أباك وأمك" (مت ١٩ : ١٨)

١٩- آيات من التوراه
(تث ٨ : ٣ ، ٦ : ١٦ ، ٦ : ١٣).

١٩- " فأجاب يسوع وقال مكتوب ليس
بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة
تخرج من فم الله" (مت ٤ : ٤). " فقال
له يسوع إذهب يا شيطان لأنه مكتوب
للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد"
(مت ٤ : ٧ ، ١٠).

٢٠- آيات من المزامير
(مز ٨ : ٢ ، مز ٢٢ : ١ ، ٣١ : ٥ ،
١١٠ : ١ ، مز ٤١ : ٩ ، مز ١١٨ :
٢٢ ، ٢٦)

٢٠- " فقال لهم يسوع نعم أما قرأتم قط
من أفواه الأطفال والرضع هيأت
تسيبها" (مت ٢١ : ١٦) " إلهي
إلهي لماذا تركتني" (مت ٢٧ : ٤٦)
" وقال يا أبته في يديك أستودع روحي
" (لو ٢٣ : ٤٦) . " فأجاب هو الذي
يغمس معي في الصفحة" (مر ١٤ :
٢٠). " قال لهم يسوع أما قرأتم قط في
الكتب الحجر الذي رفضه البنائون قد
صار رأس الزاوية" (مت ٢١ : ٤٢)
" أنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا
مبارك الآتي بأسم الرب"
(مت ٢٣ : ٣٩)

الكلمة الثانية
في
عدم تحريف الكتاب المقدس

أولا : بالنسبة للعهد القديم

يتلخص الرد على الأدعاء الغريب بتحريف التوراة في الآتي :

١ - إدعاء باطل بغير دليل

إنه إدعاء مُجهل غامض وعاجز عن أن يخبرنا عن زمان التحريف المزعوم (متى؟) ومكانه (في أي بلد حدث) ومواضعه في الكتاب ومن الذي قام به وأجراه ، وكيف حصل ولماذا ؟ وما مصلحة الجناة المزعومين؟ وأين هي النسخة الأصلية المخالفة ؟ وعشرات الأسئلة بلا جواب !! ولا دليل ولا ظل دليل على أي من هذه الأشياء.
فهو إذن إدعاء باطل ومرفوض لأنه بلا دليل.

٢ - كان التوراة تحت يد اليهود فهل يعقل أن يحرف اليهود كتابهم؟ هذا مستحيل للأسباب الآتية:

أ- كان اليهود يقدسون الكتاب وخصصوا فئات من الناس كالكتبة ونساخ الوحي لخدمته ونقله وكانوا يستमितون في حفظه وصيانتة والدفاع عنه وجاء في كتبهم وتقاليدهم:

" أن الله أنزل التوراة علي موسى في جبل سيناء واستودعها موسى الي يشوع، وهذا سلمها الي القضاة وشيوخ أسرائيل وهؤلاء سلموها الي الأنبياء وسلمها الأنبياء الي السنهدريم مجمع اليهود الأعظم - الذي أسسه نبي الله وكاهنه عزرا بقصد المحافظة على التوراة وتعليمها للشعب فوضع ا المجمع ثلاث وصايا هي:

الأولى: أحترس في القضاء

الثانية: علم كثيرين

الثالثة: كن حصنا حصينا للتوراه

وفرض المجمع هذه الوصايا الثلاثة على كل فرد من أفراد الشعب اليهودي وكانوا يقولون (العالم قائم على ثلاثة أعمدة : التوراه والعباده والعمل الصالح).

فكانوا يقدسونه ويفدون به حياتهم ويتعبدون لله به ويعتزون به كأعظم وديعة مميزه لشعبهم من الله على شعوب العالم لعقيدتهم بأنهم شعب الله المختار.

ب- كانت لهم قوانين صارمة فرضها معلموا أسرائيل على كتبة الناموس جاء بها حرفيا (قبل أن تنسخ كلمة واحدة من كلام الله يجب عليك أن تغسل جسدك وتلبس الثياب العبرانية وتجهز نفسك بالأفكار الخشوعية. أما الرقوق التي تكتب عليها، فيجب أن تكون من جلود الحيوانات الطاهرة شرعا وكذلك الحبر الذي تكتب به يجب أن يكون أسود نقياً مجهزا من خليط الكربون الفحم والعسل. ومع أنك تعرف بل تحفظ كتاب الوحي قلبيا، فلا تكتب كلمة واحدة من ذاكرتك. ارفع عينيك الي نسختك ، وألفظ الكلمة بصوت عال قبل أن تخطها. وقبل أن تكتب أسما من أسماء الله يجب عليك أن تغسل قلمك. وقبل أن تكتب أسم الله الأعظم يجب عليك أن تغسل جسدك كله. وبعد الكتابة إذا وجدت في نسختك ثلاث غلطات فيجب عليك أن تعدم هذه النسخة).

ج- وقد فرض علي كتبة الشريعة اليهود أن يعد كل كاتب أحرف كتابه، ويعرف كم حرف من كل نوع سيكتب في الصفحة الواحدة وأن يتكون كل سطر من ثلاثين حرفا ويمتنع عليه الكلام اثناء الكتابة وإلا يطرد ويعتبر غير صالح لهذه المهمة المقدسة الخطيرة.

فكانوا يعرفون ويحفظون كل سفر وأجزاؤه وسطوره وآياته وكلماته وحروفه - وكان معروفا عندهم مثلا أن حرف الألف ورد في التوراة العبرين ٤٢٣٧٧ مرة وحرف الباء ٣٨٢١٨ مرة وهكذا ..

د - لو فكر اليهود فرضا في تحريف كتابهم أي العهد القديم لحذفوا منه الويلات واللعنات والتشتيت وسقوط اورشليم وخراب الهيكل التي هددهم بها الله كشعب متمرّد (كما في لا ٢٦ : ٢٧ - ٣١، تث ٢٨، أش ٩ ، ٦٦) ... الخ

و- لو خطر علي بال اليهود تحريف كتابهم لحذفوا الأجزاء التي تدين أنبياءهم مثل كذب أبراهيم أبيهم وإنجابه إسماعيل من جاريته المصرية هاجر وخطيئة داود بالزنى والقتل وأنحراف سليمان وسقوطه.

ز - رغم أن اليهود ينكرون مجئ المسيح ومعجزاته وصلبيه وموته وقيامته وصعوده إلا أننا نجد النبوات الصريحة الواضحة التي تشير لكل هذه الحوادث موجودة في كتابهم حتى الآن (إش ٧ : ١٤ ، ٣٥ ، ٥٠ ، ٥٣ ، مز ٢٢ ، ٢٤ ، ٤٥ ، ٤١ ، ٥٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١١٠ ... الخ) فبالرغم من عدائهم للمسيح (إلا أنهم لم يقدروا أن يحذفوا حرفا واحدا مما جاء عنه في كتبهم ورغم أنها تدينهم وتثبت جريمتهم في رفضه وقتله وغباوتهم في عدم الإيمان به.

٣ - أن منات النبوات التي وردت بالعهد القديم قد تحققت فعلا سواء عن المسيح (من حيث مكان وزمان ميلاده وتحركاته ومعجزاته، وتعاليمه بالأمثال ، ورعايته وقدرته وآلامه وصلبه وقيامته وصعوده ومجيئه الثاني وملكوته .. ألخ) أم سواء عن الكثير من الشعوب والممالك والبلدان مثل اسرائيل والعرب واليونان والفرس والرومان ومصر وفلسطين وأشور وصور وصيدا وبابل ونيوى... ألخ، كل هذه النبوات قد تحققت فعلا بحذافيرها وبدقة متناهية مذهلة فكيف يجوز القول بحصول تحريف أذن!!!

٤ - شهد المسيح له المجد للتوراة والعهد القديم بجميع أجزائه وأقسامه من ناموس موسى والأنبياء والمزامير ومن جميع الكتب (لو ٢٤ : ٤٤) وأكد صدقه وسلامته ووحيه من الله ودافع عنه وأقتبس منه على أنه كلام الله، وأشار الى أنبياء العهد القديم وشخصياته وحوادثه من أول سفر التكوين الي آخر سفر ملاخى. (كما يتضح من الجدول السابق).

• أمثلة لدفاعه عن الناموس والمكتوب كله:
" السماء والأرض تزولان وكلامي لا يزول " (مت ٢٤ : ٣٥)
" الي أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد ولا نقطة واحدة من الناموس " (مت ٥ : ١٨)
" فكيف تكمل الكتب أليس مكتوبا في ناموسكم أنا قلت أنكم آلهه ولا يمكن أن ينقض المكتوب " (يو ١٠ : ٣٤ ، ٣٥)

٥ - متى حدث التحريف المزعوم ؟ هل قبل المسيح أم بعده؟

إذا قيل قبل مجئ المسيح ، قلنا لهم أن المسيح أقتبس من العهد القديم وايده وكذلك رسله. فقال لليهود " أبراهيم أبوكم تهلل بأن يرى يومي " (يو ٨ : ٥٦) ، "فتشوا الكتب" " موسى كتب عني " (يو ٥ : ٤٦)
"وهي تشهد لي" (يو ٥ : ٣٦) ، " داود يدعوني ربا " (مز ١١٠ ، مت ٢٢ : ٤٢) فكيف يعقل أنه يثبت تعاليمه ويستشهد بكتب محرقة ويدعوهم لتفتيشها؟
وإذا قالوا أن التحريف المزعوم قد حدث من اليهود بعد زمن المسيح، نقول أن التوراة ، والعهد القديم كله من ذلك الوقت فصاعدا وحتى الآن، كان موجوداً تحت يد المسيحيين كما كان تحت يد اليهود فهل يعقل أن اليهود يتجاسرون على تحريفه وهم يعلمون بوجوده تحت يد النصارى ؟! لا يعقل بداهة

وإلا فسوف يتضح ويفتضح تحريفهم في الحال لأختلاف التوراة التي تحت أيديهم عن التوراة التي تحت يد المسيحيين.
وإذا قالوا أن الذين حرفوا التوراة هم المسيحيون. قلنا نفس الشيء بأن المسيحيين لا يعقل أن يحرفوا التوراة وهم يعلمون أنها موجودة تحت يد اليهود خصومهم الذين لن يسكتوا علي هذا التحريف.
و لا يعقل طبعاً أن يكون اليهود والنصارى قد أتفقوا معا وتواطئوا على تحريف التوراة.

فهذا ما لا يقوله عاقل لأن اليهود مضادين للنصارى وخصومهم الذين قتلوا مسيحهم وأنكروه ولا يعقل أن يتفقوا معهم على إضافة النبوات الواردة في التوراة عن مجيئ المسيح ولاهوته وتجسده من عذراء في بيت لحم وصلبه وقيامته وهي الأشياء التي ينكرونها وأضطهدوا تلاميذه وقتلوه بسبب التبشير بها (وهل إذا أراد النصارى أن يتواطئوا مع المسلمين علي إضافة آيات الي القرآن تثبت التثليث والصليب ولاهوت المسيح فهل يسلم لهم المسلمون بذلك ضد اعتقادهم ؟)

٦- أين النسخة الأصلية التي لم يصبها التحريف المزعوم؟ أنه حتى الآن لم توجد نسخة واحدة من التوراة تخالف النسخ التي بين أيدينا والموجودة في متاحف العالم كله. ولقد ترجم العهد القديم الى مئات اللغات وكلها متطابقة .

شهادة القرآن في القرن السابع:

٧- إن الإسلام يدافع عن سلامة التوراة ، والقرآن يحمل الله مسئولية المحافظة علي التوراة والإنجيل فيقول: (١٠ آيات).

(١) - "إنا نحن أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون" (سورة الحجر)

(٢) - "وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون" (سورة الأنبياء)

(٣) - "لا تبدل لكلمات الله ". (سورة يونس)

(٤)- "قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل الي ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط ، وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم " (سورة البقرة)

(٥)- "فإن كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك " . (سورة يونس) .

(٦)- " وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه " . (سورة المائدة) .

(٧)- "الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسبحون في الجحيم" . (سورة المؤمن)

(٨)- "وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس" . (سورة آل عمران)

(٩)- "وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله" . (سورة المائدة)

(١٠)- "قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس ، قل الله" . (سورة الأنعام)

تساؤلات أخرى هامة:

- كيف يحيل الله المسلمين على أهل كتاب محرف ليسألوهم ويزيلون الشك من قلوبهم ؟
- وكيف ينزل القرآن مهيمناً على كتاب محرف أي حارس لكتاب محرف ؟
- وكيف يتهم الله بالعجز عن حماية كتابه ، بل والعجز عن تنفيذ وعده بحفظه ؟ حاشا لله . ولو كانت التوراة محرفة في زمن القرآن ، لامتدح الذين يرفضونها ولكنه ها هو يهدد الذين لا يقيمونها بصارم العقاب ويعتبرهم كافرين وفي الجحيم خالدين .
- إذا، يخلص من ذلك أن التوراة كانت سليمة من أي تحريف لغاية مجيء الاسلام والقرآن في القرن السابع الميلادي.

٨- فهل يعقل أن تكون التوراة قد حُرِفت بعد القرآن؟

(أ)- إذا قال المسلمون ذلك لطعنوا في وعود القرآن لأنه شهد بأن التوراة كلمة الله الموحى بها والمنزلة منه ووعد بحفظها " إنا نحن أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون" (سورة الحجر).

(ب) - يطعنون في مهمة القرآن ، وهي الهيمنة على التوراة وحفظها وحراستها ، وكان يجب على المسلمين أن يحتفظوا ببعض النسخ من التوراة الأصلية التي يتحدثون عنها، أو على الأقل يحتفظون بنسخة واحدة منها سليمة حسبما يقتضي واجب الحراسة لاختلاف أنفسهم من مسئولية أمانة الحراسة، ولا سيما وأنهم يعتقدون أن في التوراة والانجيل نبؤات خاصة بهم. فكما أن المسيحيين يعتقدون أن في التوراة نبؤات عن المسيح فاحتفظوا بتوراة اليهود، وهم الذين يطبعونها ويحفظونها إلى هذا اليوم ويدرسونها قبل الانجيل ومع الانجيل فلماذا كان الواجب على المسلمين أن يحتفظوا بنسخة من التوراة والانجيل المكلفين بحراستها، ولا عذر لهم في عدم حصولهم على نسخة واحدة من التوراة والانجيل المكلفين بحراستها، ولا عذر لهم في عدم حصولهم على نسخة واحدة من التوراة أو الانجيل التي يدعون أنها حُرِفت.

(ج)- الادعاء بالتحريف يخالف ، ليس المنطق والعقل والقرآن فقط ، بل آراء أئمة المسلمين أنفسهم. فيقول الرازي " أن تحريف التوراة والانجيل ممتنع لأنهما كانا كتابين بلغا من الشهرة والتواتر إلى حيث يتعذر ذلك فيهما " . وقال البيضاوي " ومهيما عليه أي رقيباً بحفظه من التغيير " .

وجاء في تفسير الجلالين للآية ٩ من سورة الحجر (إنا أنزلنا الذكر وأنا له لحافظون) " ان يحفظ ما أنزله من التبديل والتحريف أو الزيادة أو النقص " .

٩- والادعاء بتحريف التوراة يخالف أيضاً التاريخ، لأنه لا يُعقل أن يحدث شيء خطير كهذا له أثره في إيمان الملايين من البشر في جميع العالم ويتجاهله التاريخ نهائياً ولا يشير إليه .

١٠- صادقت العلوم كالتاريخ والجغرافيا والجيولوجيا والطبيعة والفلك والطب والكيمياء والأحياء والحيوان والنبات والقانون واللغات على صحة التوراة،

فلو حدث أي تغيير أو تحريف من صنع البشر لظهر وجود اختلافات كثيرة وتناقضات وأمكن كشفها.

١١ - صادقت الآثار القديمة على صحة التوراة كما ذكرنا في الكلمة الأولى (الجزء الأول).

١٢ - تضمنت التوراة والعهد القديم عشرات الآيات التي تتحدث صريحاً عن حماية الله وصيانيته له كقوله " أنا ساهر على كلمتي لأجريها " (أرا ١٢: ١٢).



ثانياً: بالنسبة للعهد الجديد

عن سلامة الانجيل من التحريف

كل ما قيل عن التوراة من التحريف يصدق على سلامة الانجيل أيضاً من التحريف ويزداد عليه "

- ١- فهو ادعاء بل افتراء باطل بلا دليل.
- ٢- وهو ادعاء غامض عاجز عن أن يخبرنا - عن زمان التحريف المزعوم ومكانه وموضعه وكيفيته- ومن الذي قام به - وما مصلحته أو هدفه . وأين هي النسخة الأصلية غير المحرفة .
- ٣- طالما ثبت أن العهد القديم سليم لم يصبه أي تحريف ، فبالتالي يكون العهد الجديد أيضاً سليماً من أي تحريف للتطابق التام بين العهدين والتوافق المذهل بينهما ومصادقة العهد الجديد على صحة العهد القديم وتكميله واتمامه وتأكيد وحيه. فقد تمت مئات النبوات والرموز بدقة عجيبة مما يثبت (ويؤيِّته) .
- ٤- قام تلاميذ المسيح ورسله بتبشير أكبر دولة فلسفية في العالم وقتئذ (وهي اليونان) وأكبر دولة عسكرية (وهي الرومان) وأكبر مدرسة وثنية (وهي الإسكندرية) ، وهم جماعة فقراء ضعفاء غير علماء ولا مسلحين سوى بالإنجيل وقد سقطت هذه القلاع الضخمة الجبارة أمامهم وأمنت بإنجيل المسيح المؤيد بقوة الإلهية ، وانتشرت المسيحية انتشاراً سريعاً مذهلاً في الثلاث قارات المعروفة وقتئذ وهي آسيا وأوروبا وأفريقيا . فإذا لوحظ أن :

(أ)- تلاميذ المسيح كانوا ضعفاء وعزل ، فقراء وعاميين.

(ب)- وانهم كانوا ينادون بمعتقدات صعبة كالتثليث ولاهوت المسيح والصليب والقيامة.

(ج)- وكانوا ينادون بمبادئ صعبة ضد الميول البشرية كتحرير الانجيل لمحبة العالم وشهواته ومادياته حتى النظرة الشريرة والكلمة البطالة وتحريم تعدد الزوجات والطلاق والرق والمناداة بمحبة الأعداء وتحويل الخد الآخر للطم وقبول سلب الأموال بفرح.

(د)- وكانوا يعذبون عذابات رهيبية مهولة ويستشهدون بفرح وترنيم متمسكين بكلمات الانجيل للنهاية ، لتبين من هذا كله أن الفضل يرجع لقوة الانجيل وكلمة الله الحية الفعالة التي قيل عنها أنها(أمضى من كل سيف ذي حدين) وأنه لا بد أن يركز بها للخليفة كلها (وإلى أن يأتي المنتهى).

٥- توجد لدينا حتى الآن نسخ مخطوطة من الأناجيل ويرجع أقدمها إلى سنة ٢٠٠م – كما توجد نسخ كثيرة ترجع لأواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الميلادي من العهد الجديد كله ، وهذه النسخ مطابقة للنسخ المتداولة الآن تماماً.

فلو كان هناك تحريف طراً على الإنجيل – جدلاً- فيكون قبل القرن الثاني الميلادي ولا يمكن طبعاً أن يكون في القرن الأول ولأن الذين كتبوا الانجيل كانوا أحياء ولا يعقل تحريف كتبهم في حياتهم ، فلا بد إذن أن يكون التحريف المزعوم قد حصل بعد القرن الأول ، وهذا مستحيل لأن الأناجيل المخطوطة كانت ذاعت وانتشرت في كل مكان .

وقد أخبرنا أكليميندس الروماني بأن المسيحيين الموجودين في كل مكان كانوا يقرأون – الأناجيل في اجتماعاتهم الجمهورية في أيام الأحاد – كما هو الحال الآن تماماً- وأنه لم تمض سنوات قليلة بعد كتابة انجيل يوحنا في سنة ٩٨م حتى بلغت النسخ المتداولة منه ٣٠,٠٠٠ ثلاثين ألفاً ، وفي أواخر القرن الثاني بلغت ٦٠,٠٠٠ ستين ألفاً . وكان المسيحيون يقدسونها ويكرمونها كأشياء الهية ، ويقبلونها بشغف كأنها تحمل طابع شفقي الرب يسوع . وقد ترجمت فوراً بثلاث لغات هي العبرية واليونانية والسريانية ، وكانوا يوصون بدفنها في مقابرهم ، وكان ذلك أحد الأسباب الهامة لحفظها.

فلو كان هناك سعي لتغيير الأناجيل لاستحال ذلك ، إذ كان يلزم أولاً جمع جميع النسخ – لا تقلت واحدة من عشرات الألوف – من الكنائس والبيوت والمقابر والممالك والجزائر والصحارى ، وإعدامها حتى لا يبقى أثر لذلك التغيير أو التحريف ، فهل يصدق عاقل بإمكان ذلك ؟

٦- كتب الهراطقة وفلاسفة الوثنيين وأعداء المسيحية كثيراً ضدها ، ولكن لم يذكر واحد منهم أن المسيحيين أو غيرهم أحدثوا أي تغيير في انجيلهم أو في كتابهم المقدس ، ولو حدث شيء من ذلك لشهروا بالمسيحية وسجلوا عليها هذا.

٧- لو وقع في كتب العهد الجديد تحريف ما ، فلا يخلو أن يكون ذلك من اليهود أو الوثنيين أو المسيحيين. وهذا محال:

- فاليهود: لو قصدوا هذا التحريف لحذفوا كل ما هو ضدهم فكانوا يحذفون كل ما يتعلق بلاهوت المسيح ومعجزاته وصلبه وقيامته وصعوده ومجيئه .. وكانوا يحذفون جريمة رفضهم له ولعنتهم وتبديدهم وتشتيتهم والنبوات بخراب أورشليم والهيكل بينما كل هذه الأشياء موجودة في الانجيل ولم تحذف مما يقطع بأن اليهود لم يمسه، ولا سلطان لهم عليه لأنه ليس في حوزتهم وحدهم بل تحت يد المسيحيين.

- ولوفرضنا ان التحريف وقع من الوثنيين: لحذفوا كل ما جاء عن بطلان عبادة الأصنام، ومعجزات المسيح وألوهيته وضرورة الإيمان به، في حين أن هذه كلها لا تزال موجودة.

- إذن فلا يبقى غير المسيحيين.. فهل يُعقل أن يحرف المسيحيون انجيلهم ؟ وما مصلحتهم في ذلك الغش ؟ فلو كانوا صالحين لما أقدموا على الغش ولو كانوا أشرار لما استطاعوا صنع تعاليمهم ووصايا غاية في القداسة والطهارة والأمانة والكمال والتضحية بكل غال من أجل الكلمة حتى بالحياة نفسها. ولحذفوا الصليب والجهاد والضيق والباب الضيق والطريق الكرب وفتحوا الباب للشهوات ومجاعة العالم وهو ما لم يحصل.

٨- رغم اختلاف المسيحيين إلى مذاهب وطوائف وملل لكل منها معتقداتها إلا أنهم لم يختلفوا أبداً على سلامة انجيلهم من التحريف.

٩- لو غضضنا الطرف عن الانجيل كله، ولبقيت حياة المسيح وصفاته وأعماله ولاهوته وصلبيه وفداؤه وقيامته وملكوته ساطعة كالشمس في العهد القديم بنبؤاته ورموزه وإشاراته وظهوراته قبل التجسد.

١٠- لقد تُرجم الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد إلى اللغة اللاتينية لاستعمال الكنائس في ايطاليا وأفريقيا - ثم إلى اللغة القبطية والصعيدية - العهد الجديد ومعظم العهد القديم - في القرن الأول والثاني. وترجم إلى اللغة الحبشية في القرن الرابع على يد فرومونيوس تلميذ أنثاسيوس الرسول.

وُترجم إلى اللغة الأرمنية في القرن الخامس، وُترجم إلى اللغة السورية في القرن السادس وُترجم إلى اللغة العربية عدة تراجم قبل القرن الثامن، كما تُرجم بعد ذلك إلى عدة تراجم حديثة (مرشد الطالبين ص ٢٣ ، ٢٤). ثم تُرجم بعد ذلك لمعظم لغات ولهجات الأرض حتى بلغ عدد ترجماته نحو ١٥٠٠ لغة ولهجة حتى الآن.

ولما كانت جميع النسخ والترجمات المنتشرة في بلاد الدنيا عبر الأجيال المذكورة متوافقة- متطابقة، فإن هذا يقطع بسلامة الانجيل من أي تحريف.

١١- في القرن الثالث عكف العلامة أوريجانوس لمدة ٢٨ سنة من ٢٣١ م على جمع نسخ وترجمات الكتاب من أقطار الدنيا وساعده ٧ من النساخ وظل يقارن الترجمات بالنسخ الخطية ووضع كتابه المُسمى (النترابلا) ودعاه ابيفانوس (بالهكسابلا) في ٥٠ خمسين مجلد تشتمل على أربع تراجم في أعمدة مقابله منها العبرية واليونانية السبعينية.

كما ألف أوريجانوس مئات الكتب والمجلدات واقتبس ألوف الآيات وشرحها وفسرها وعلق عليها حتى قيل أنه يمكن تجميع الكتاب المقدس كاملاً من كتابات أوريجانوس وحده فضلاً عن عشرات الكتب والقديسين المعاصرين له والسابقين له مثل هرماس وأكليمنس الروماني واكليمنس الاسكندري الذي أشير إليه في كتابات بولس الرسول، وكذلك القديس أغناطيوس تلميذ بطرس الرسول، والقديس بوليكرابوس تلميذ يوحنا الرسول الذي كان موجوداً في سنة ١٠٨ م وأشير إليه في سفر الرؤيا (ملاك كنيسة سميرنا أوأزمير) ومثل بابياس رقيقه.. وكل اقوال هؤلاء حافلة بالاقتباسات من الأناجيل والكتاب المقدس وكلها تتحدث عن الثالوث الأقدس ولاهوت المسيح وفدائه وصلبه وقيامته وبنوته لله وعن المعمودية والافخارستيا وغير ذلك من العقائد المسيحية المتضمنة الأناجيل.

١٢- اجماع المجامع المسكونية المسيحية المقدسة الثلاثة وهي مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م ومجمع القسطنطينية سنة ٣٨٢ م على صحة الكتاب المقدس بعهديه ووحيه الإلهي واستندوا إليه في تدعيمهم عقائد الكنيسة المسيحية ووضع قانون الايمان وقوانين أخرى.

١٣- كان تلاميذ المسيح ورسله شهود عيان سجلوا بدقة وأمانة كل ما رأوه وسمعوه ولمسوه.

فقال الرسول بطرس: (لم نتبع خرافات مصنعة بل كنا معانين عظمتة...) ويقول: (أكلنا وشربنا معه بعد قيامته).

وقال يوحنا: (الذي رأيناه بعيوننا وسمعناه ولمسته أيدينا..)
ورأى شاول الطرسوسي المسيح في طريق دمشق وتحول من أخطر مضطهد للمسيحيين الى أعظم رسل المسيح وكتب ١٤ رسالة وختم حياته بالاستشهاد.

وقد حرم ملائكة بقوله " ان بشرناكم نحن أو ملاك بغير ما بشرناكم له فليكن أناثيما ". اي محروماً او ملعوناً!

١٤- وكما تعهد الرب كتابه في العهد القديم بالحفظ والصون فهكذا تعهد العهد الجديد.

- فقال في العهد القديم " أنا ساهر على كلمتي لأجريها " (أر ١ : ١٢)

- وقال الرب يسوع في العهد الجديد " السماء والأرض تزولان وكلامي لا يزول " (مت ٢٤ : ٣٥)

- وقال أيضاً " الحق أقول لكم الى أن تزول السماء والأرض، لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل " (مت ٥ : ١٨)

- وقال " لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوب عني في الناموس موسى والأنبياء والمزامير... حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب وأبتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب " (لو ٢٤ : ٢٧ ، ٤٤).

- وقال " أليس مكتوباً في ناموسكم أنا قلت أنكم آلهة ولا يمكن أن ينقض المكتوب " (يو ١٠ : ٣٤ ، ٣٥)

- وقال " إن كان أحد يزيد على هذا الكتاب يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب. وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله

نصيبه من سفر الحياه ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في الكتاب" (رؤ ٢٢ : ١٨) .

- وقال الرسول بولس " كل الكتاب موحى به من الله " (٢ تى ٣ : ١٦) أنفاس الله Inspired by God وباليونانية This Pnestos نفخ به الله .

- وقال بطرس الرسول " لم تأت نبوة قط بمشيئة أنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس " .

- وقال " عندنا الكلمة النبوية - أو قول الأنبياء - وهى اثبت التى تصنعون حسناً أنتبهتم اليها كما إلي سراج منير في موضع مظلم إلي أن ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح في قلوبكم " .

فقد وعد الله بحفظ كلامه حتى نهاية العالم وإلي أن تزول السماء والأرض لا يسقط حرف واحد ولا نقطة واحدة منه وقد تم وعده عبر ألوف السنين وهو قادر على أتمامه للنهائية .

١٥ - المخطوطات الأثرية تشهد لصحة الكتاب المقدس وسلامة الأنجيل فالنسخة الفاتيكانية حفظت سنة ٣٢٨ م بأمر الأمبراطور ومحفوظة حتى الآن بمكتبة الفاتيكان، وهى مطابقة للنسخ الموجودة بين أيدينا الآن. والنسخة السينائية التى ترجع للقرن الرابع وكل صفحة من صفحاتها تحتوي علي أربعة أعمدة وقد عثر عليها العلامة تشيندورف بدير سانت كاترين بسيينا وموجودة حالياً بالمتحف البريطانى وهى مطابقة لباقي النسخ القديمة والحديثة. وهناك نسخ بالأسكندرية التى خُطت في القرن الخامس الأفرامية، ونسخة بيزيه ولفائف البحر الميت وغيرها كلها مطابقة.

١٦ - شهادة الأسلام لصحة الأنجيل ووحيه وحفظه:
- " وليحكم أهل الأنجيل بما أنزل الله فيه " (المائدة ٤٧) .

- " وقفينا على آثارهم برسلنا وكفينا بعبسى بن مريم وآتيناه الأنجيل " (الحديد ٢٧) .

- " وأنزلنا التوراة والأنجيل من قبل هدى للناس " (آل عمران ٣) .
ووصف القرآن الأنجيل بأنه " الكتاب المنير - وفيه هدى ونور وموعظة للمتقين - هدى ورحمة "

ويحق التساؤل إذن متى حدث تحريف للأناجيل هل قبل الأسلام أم بعده ؟ فإذا قيل قبله سألنا وكيف شهد له ، وإذا قيل بعده قلنا محال لأن الأناجيل في القرن السابع كان قد أنتشر بالملايين بمختلف اللغات والترجمات في أنحاء الدنيا ولا يمكن جمعه، ولم يحتفظ المسلمون بنسخة واحدة تخالف الإجماع التام.

١٧- شهادة الشيطان نفسه:

بل لقد شهد الشيطان نفسه للكتاب المقدس باعتباره كلمة الله، ومثال ذلك أقتباسه منه تجربته للمسيح آية من مزمور ٩١ عندما قال له " إن كنت ابن الله فأطرح نفسك إلي أسفل لأنه مكتوب إنه يوحي ملائكته بك وعلى أيديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك " (مت ٤ : ٦).

وجاء في الكتاب أن الشياطين يؤمنون ويقشعرون (يع ٢ : ١٩) ويشهد الشيطان شهادة عملية أيضا بصحة الكتاب المقدس لأنه يفرع منه ويرتعد ويهرب ويخرج بكلمة الله من الإنسان الذي يدخله، وذلك على النحو الذي يتحدث عنه ألوף الوقائع في تاريخ الكنيسة وفي الحياة العملية حتى الآن.

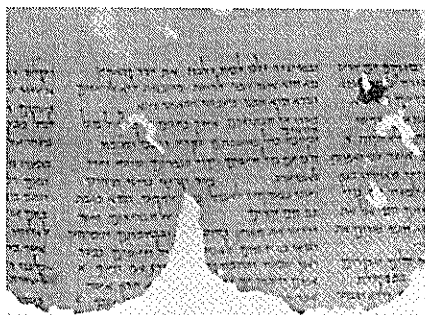
ومن هذا يتضح أن الذين ينكرون الكتاب المقدس وسلامته قد انحدروا الي حالة أشر من الشياطين.

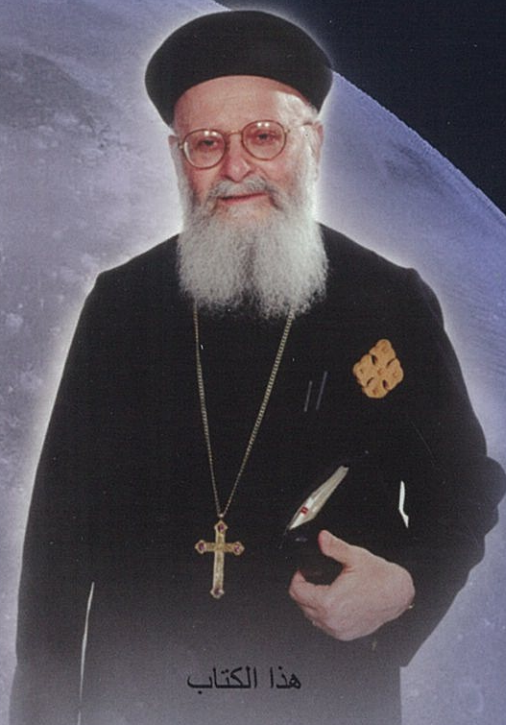
وفيه تم قول الرسول بولس ان "آله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لكي لا تضيئ لهم أنارة أنجيل مجد المسيح" (٢ كو ٤ : ٤).

خاتمة

هذه لمحة عن كتابنا المقدس العظيم الخالد الأبدى الذي هو "روح وحياة" فطوبى للذين يحفظونه ويعملون وصاياه ليكون لهم سلطان على شجرة الحياة ويدخلون من الأبواب الى المدينة السماوية (رؤ ٢٢ : ١٤)

وطوبى للعقلاء والحكماء الذين يؤسسون حياتهم عليه ويحيونه فيبنون بيوتهم على الصخر فمهما صدمتهم الرياح والأمطار والأنهار فلا يتأثرون ولا يسقطون. (مت ٧ : ٢٤ - ٢٧).





هذا الكتاب

"أدلة وحي الكتاب المقدس وسلامته من التحريف" للقس أغسطينوس راغب حنا

خادم كنيسة ماريوحنا الحبيب بكوفينا، كاليفورنيا

بدأ كمحاضر للشباب والخدام في الأسكندرية - مصر سنة ١٩٧٨ لتثبيت ايمانهم بهذا الكتاب الألهي الخالد العظيم ضد هجمات المسلمين الفاشلة إذ يزعمون انه قد أصابه تغيير أو تحريف.

إن الادعاء الإسلامي الباطل بتحريف الكتاب، والذي ضيّع وحرّم ملايين المسلمين من قراءته، يرجع لسببين:

- ١- لمنع المسلمين من قراءته حتي لا يؤمنوا به فيصيروا مسيحيين.
 - ٢- لإيجاد مبرر كيف إذن امتدحه القرآن الذي جاء في القرن السابع الميلادي.
- والكتاب به معلومات مفيدة يجب أن يعرفها كل مسيحي، وأيضاً يصلح لإنارة عيون المساكين الذين حرّموا من الكتاب المقدس.